

تَسْلِيَةُ الْعَمَلِ

عَلَى بَلِيَّةِ الْعَمَلِ

تَصْنِيفُ الْحَافِظِ الْعَلَامِيِّ

عَلِيِّ بْنِ سَلْطَانَ مُحَمَّدٍ الْقَارِي

المعروف بـ (مُلا علي قاري)

قراد وعلق عليه ونحج احاديثه

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَصْرِيُّ الْأَشْرَفِيُّ

مُراجعة قسم التحقيق بالدار



12

12

تسليط الاعيان
 General Organization of the Alexan-
 dria Library (GOAL)

على بليط الاعيان

تصنيف الحافظ العالم
 على بن سبطان محمد القاري
 المعروف ب (ملا علي القاري)

296,22
 P 56
 C

قراءة وعمل على نسخة وخارج اجازة
 ابو عبد الله محمد المصري الاثري

مراجعة قسم التحقيق بالدار

مكتبة الاسكندرية
297.22
ف. 56
171864

دار الصحابة للتراث بطنطا

كِتَابٌ قَدْ حَوَى دُرَرًا بَعِيْنُ الْحُسْنِ مَلْحُوْطَةً
لِهَذَا قُلْتُ تَنْبِيْهًا
حَقُوْقُ الطَّبْعِ مَحْفُوْطَةٌ

لدار الصِّحَابِ لِلنَّشْرِ بِطَنْطَا

لِلنَّشْرِ - وَالتَّحْقِيْقِ - وَالتَّوْزِيْعِ

المُرَاسَلَاتُ:

طَنْطَاشُ الْمَدِيْرَةِ - أَمَامَ مَحْطَةِ بَنْزِيْنِ التَّعَاوُنِ

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ •

وبه تعالى ثقتي وكفايتي

تَوَطُّة

- إن الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله تعالى فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ - ٧١] ..

أَمَّا بَعْدُ .

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعُجْبِ بِمَا أَحْسِنَ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَقَحَّمَ مَا لَا أَحْسِنُ ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ ، وَمِنَ الْخِذْلَانِ بَعْدَ الْعِصْمَةِ ، وَأَسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ
وَالرَّشَادَ ، وَالْهُدَى وَالسَّدَادَ ، وَأَنْ تَأْخُذَ بِيَدِي وَنَاصِيَتِي لِمَا تَحِبُّ وَتَرْضَى وَيَرْضِيكَ عَنِّي
، إِنَّكَ سُبْحَانُكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* - فهذه رسالة لطيفة نافعة إن شاء الله تعالى تُنشر - في ظنِّي - لأول مرة عن
مُصَوَّرَةٍ من أصلها المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية العامة حرسها الله تعالى ،
وجهد أخونا الباحث المتجرد أبو حذيفة إبراهيم بن محمد - صاحب دار الصحابة للتراث
في استحضارها ، وانتسخها ، ودفعها إلي ، وطلب تحقيق نصّها ، وتخريج أحاديثها
وآثارها ، والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق فيها ، فشرعت في النظر فيها مُستعيناً بالمولى
الكريم ، فوجدتها - كما يشير إليه عنوانها تعالج موضوعاً ذا أمرٍ جليل - على صغر
حجمها - ولكن الأمر - كما تعلم - فإنه لا تكون قيمة العمل مرتبطة بضآلة حجمه أو
ضخامته ، وإنما يُوزَن كل عمل بقدر قيمته العلميّة ولولا ما اعتُور هذه الرسالة من كثرة
ماورد فيها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والمقاطيع والمراسيل - لكانت فريدة في
بابها (!) ولكن الأمر على ما قال الأول :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ (١١)

على أنه ما سلّم من هذا الأمر إلا القليل - مِنّ شاء الله تعالى عصمته من الوقوع
فيه ، لا سيّما الذين يتعاطون التصنيف في الزهديات والرقائق والوعظ والترغيب
والترهيب وما إليها ، فسُبْحَانَ من أبى العصمة إلا لِكِتَابِهِ .

ومؤلف هذه الرسالة المرجو نفعها إن شاء الله هو الحافظ الكبير ، والعالم النحرير :
الملا علي قارى - رحمه الله وغفر لنا وله - لا يخفى على أهل العلم مكانه ولا مكانته -
نرجو الله تعالى أن ينفع بمصنّفه هذا كاتبه وجامعه ، وقارئه وسامعه وأن يجعله

خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله لنا وله من زاد الآخرة - إنه سبحانه وليُّ ذلك والقادر عليه .

* - وهذه الرسالة وسمَّها مؤلفها باسم « تسليية الأعمى على بليَّة العمى » (١) فلنبداً أولاً - بحول الله العظيم - بإلقاء شيء من الضوء على ماهية « التسليية » إحدى تصريفات لفظة « السلوان » ، فقال الإمام الرازي في « مختار الصحاح » : « سلاه » من هممه « تسليية » .. ، و : السلوان دواءٌ يسقاهُ الحزين فيسلو ... » (١ هـ - مادة : س ل و)

* - قلت : فهو على هذا - في حقيقته والله تعالى أعلم - : نوع من الصبر ، فـ « سلاه » من هممه - بمعنى « صبره عليه تصبيراً وصبراً ، فالصبر لا يكون إلا على نوع أذى أو هم ، أو حزن ، أو مصيبة ، - وعلى العموم - على كل ما يكرهه الإنسان أو يعانيه من نوع بلاءٍ قد يكون في حقيقته - أيضاً - اختبار من الله العزيز القاهر ، وتمحيصاً لإيمان عبده و يقينه وقوة ديانته أو ضعف ذلك ، أو قد يكون عقوبة عجلت لمستحقها في دار الدنيا يكفر الله تعالى بها عنه ذنباً أو ذنوباً قارفاً - فلا عقوبة إلا بذنب ، والله تبارك وتعالى منزّه عن الظلم - لكي يلقاه العبد يوم يلقاه وليس عليه شاهد بذنب (١) والبلاء - وإن عظم - فإنه يعدّه بعض خلق الله نعمةً كبيرة يفرح بها ويتلذذُ بآوائها وشدتها - لأنه حينذاك - يعلم أن الله - جلّ وعلا - ناظر إليه ، بل ويحيه ، ولذلك فهو يتلّيه لسمع تضرّعه ودُعائه وأنه ليس بتاركه - هكذا - هملاً يرعى في الأرض كما ترعى السوائم أو البهائم حتى إذا كبّا لم يقم ثانية أو أنه - تعالى شأنه - يمدُّ له مداً حتى إذا أخذه لم يفلته ولقد عاينت أناساً أعرفهم مبتلين ببلايا عظيمة منذ عهدٍ قديمة ، ومع ذلك فما سمعتُ من أحدهم يوماً شكوى ، ولا لمست ضجراً ، أو رأيت ضيقاً أو تمرّداً على المشيئة العليا برغم فداحة البلاء وقدم العهد (١١) بل تسمع من أحدهم بكل الرضا والامتنان : ﴿ ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصّابرين ﴾ [محمد / ٣١] .

وتسمع من الآخر : ﴿ إن يمسسكُم قرحٌ فقد مس القوم قرح مثله ﴾ [آل عمران / ١٤٠] تسمع ذلك ، وتسمع : أيحسب أصحاب محمد ﷺ أنهم يفوزون به من

دوننا (١٢) والله لنزاجمّنهم عليه حتى يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ خَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِمْ رَجَالًا « (١١) تسمع ذلك وتحس - من صِدْقِهِ وعدم تكلفه - أنه صادر من قلوب مُفَعِّمَةٍ بِالْإِيمَانِ ، وصدور مِلْؤُهَا رِضًا ، وأفئدة حَشْوَهَا يَقِينٌ ، و ألسنة تقطر شكرًا وتلهج ثناءً وَحَمْدًا (١١) والأرض لا تخلو أبدًا من النماذج المضيئة الوضيئة التي تجسد الصبر والرضا والقبول والفرح بهدايا المحب إلى المحبوب (!) فلا يرو عنك كثرة ما تلقى من المتضجرين ، ولا يهولنك سخط المتسخطين على قدر المقدر المقتدر الأعظم - جلّ جلاله - « فمن رضى فله الرضا ، ومن سخط فله السخط » والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿ (يوسف / ٣١) .

* * *

* - والصبر على البلاء - بلا شكوى ولا ضجر - هو أولاً من شيم الأنبياء ، وخصال النبلاء ، وأخلاق الأصفياء والله - عز اسمه - يجتبي من خلقه صنوفاً يزينهم بهذه الزينة ، و يحليهم بهذه الحلية ، فيعلمهم أن النصر - لا محالة - مع الصبر ، والفرج مع الكرب والعسر مع اليسر ، وأنه أنصر لصاحبه من الرجال - بلا عُدّة ولا عدد - ومحلّه من الظفر كمحلّ الرأس من الجسد ، وأخبرهم - سبحانه - أنه يوفيه أجورهم بغير حساب ، وأخبرهم أنه - جل ذكره - معهم بهدايته ونصره العزيز وفتح المبين ، فقال تعالى ﴿ واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ [الأنفال / ٤٦] ظفر الصابرون بهذه المعية ، وظفروا - بها - بخير الدنيا والآخرة ، وفازوا بنعمه الباطنة والظاهرة ، وجعل سبحانه وتعالى الإمامة في الدين منوطة . بالصبر واليقين ، فقال تعالى ﴿ وجعلنا منهم أئمةً يهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة / ٣٤] ؛ وأخبر سبحانه أن الصبر - لأهله - هو خير لهم - مؤكداً باليمين - فقال تعالى ﴿ ولئن صبرتم لهو خير للصّابرين ﴾ [النحل / ١٢٦] ؛ وأخبر أن الصبر والتقوى - لا يضرّ معهما كيد عدوّ وإن كان ذا تسليط ، فقال - جلّ من قائل - ﴿ وإن تصبروا وتتقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون

مُحِيطٌ ﴿[آل عمران / ١٢٠] ، وأخبر سبحانه - عن نبيه يوسف الصديق أن صبره وتقواه أوصلاه إلى محلّ العزّ والتمكين ، فقال ﴿إِنَّهُ مِنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف / ٩٠] وعلّق الفلاح بالصبر والتقوى ، فعقّل ذلك - عبادة المؤمنين فقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران / ٢٠٠] ، وأخبر عن محبته لأهله ، وفي ذلك أعظم ترغيب للراغبين ، فقال تعالى : ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران / ١٤٦] ، ولقد بشر الصابرين بثلاث كل منها خير مما عليه أهل الدنيا يتحاسدون ، فقال تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة / ١٥٥-١٥٧] وأوصى عباده بالاستعانة بالصبر والصلاة على نوائب الدنيا والدين ، فقال تعالى : ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ *﴾ [البقرة / ٤٥ - ٤٦] وجعل الفوز بالجنة والنجاة من النار ، لا يحظى به إلا الصابرون ، فقال تعالى : ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [المؤمنون / ١١١] ، وأخبر أن الرغبة في ثوابه ، والإعراض عن الدنيا وزينتها لا ينالها إلا أولو الصبر المؤمنون ، فقال تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [القصص / ٨٠] ، وأخبر تعالى أن دفع السيئة بالتي هي أحسن تجعل المسيء كأنه ولي حميم ، فقال تعالى : ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَاقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت / ٣٤ - ٣٥] وأخبر - سبحانه - خبراً مؤكداً بالقسم ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر / ٢-٣] ، وقسم خلقه قسمين : أصحاب ميمنة ، وأصحاب مشأمة ، وخص أهل الميمنة (بأنهم) أهل التواصي بالصبر والرحمة ، وخص بالانتفاع بآياته أهل الصبر وأهل الشكر تمييزاً لهم بهذا الحظ الموفور ، فقال في أربع آيات من كتابه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ

لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿ [إبراهيم / ٥ / وسبأ / ١٩ ، لقمان / ٣١ ، الشورى / ٣٣] ، وعلق
 المغفرة والأجر بالعمل الصالح والصبر عليه ، وذلك على من يسره الله عليه يسير ، فقال
 تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [
 هود / ١١] وأخبر أن الصبر والمغفرة من العزائم التي تجارة أربابها لاتبور فقال :
 ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى / ٤٣] وأمر رسوله ﷺ
 بالصبر لحكمه ، وأخبر أن صبره إنما هو به - سبحانه - وبذلك فإن جميع المصائب
 تهون ، فقال جل جلاله - ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور / ٤٨] وقال
 جل ثناؤه : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ
 * إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ [النحل / ١٢٧ - ١٢٨] ، والصبر
 أخية المؤمن (١) التي يجول ثم يرجع إليها وساق إيمانه التي لا اعتماد له إلا عليها ، فلا
 إيمان لمن لا صبر له ، وإن كان فإنما يكون قليلاً ضعيفاً غاية الضعف وصاحبه ممن يعبد
 الله على حرف ، ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبْ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ [الحج / ١١] ولم يحظ منهما إلا بالصفقة الخاسرة ، فخير عيش
 أدركه السعداء بصبرهم ، وترقوا إلى أعلى المنازل بشكرهم ، فساروا بين جناحي :
 الصبر والشكر إلى جنات النعيم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

* * *

(١) - الأخية : الحبل مربوط بوتر مثبت بالأرض ، يُربط فيه الفرس في المرعى لكيلا ينفلت أو يذهب
 بعيداً - راجع « النهاية في غريب الحديث (٩ / ١) . والله تعالى أعلم

«فصل»

«فى الفرق بين صبر الكرام ، وصبر اللثام»

- اعلم - عافانى الله وإياك - أن كلَّ أحدٍ لا بدَّ له من أن يصبر على بعض ما يكره -
إما اختياراً وإما اضطراراً (١١) فالكريم يصبر اختياراً ، لعلمه بحسن عاقبة الصبر ؛ وأنه
يحمد عليه ويذم على الجزع ، وأنه إن لم يصبر لم يردَّ عليه الجذع فائثاً ولم ينزع منه
مكروهاً ، وأن المقدَّر لا حيلة فى دفعه ، ومالم يقدر عليه فلا حيلة فى تحصيله ،
فالجزع - فى كلِّ الأحوال - ضره أقرب من نفعه - نعوذ بالله تعالى أن نكون من
الجذعين ، بل نرجوه سبحانه أن نكون بقضائه راضين ولحكمه وحكمته مطمئنين
طائعين - وأن يمكن من قلوبنا حبه وحب من يحبه وحب العمل الذى يقربنا إلى وجهه
ورحمته ورضوانه ، وروحه وريحانه ، إن ربنا وكى ذلك والقادر عليه وقال بعضهم :

وإن الأمر يُفضى إلى آخر فيصير آخره أولاً

فإذا كان آخر الأمر الصبر والعبد غير محمود ؛ فما أحسن أن يستقبل العاقل
الأمر فى أوله بما يستدبره الأحق فى آخره (١٢) ، وقال بعض العقلاء : « من لم
يصبر صبر الكرام سلاً سلَّو البهائم » - يعنى أنه يضطر إلى قبول أمره الواقع راغماً -
فالكريم ينظر إلى المصيبة ، فإن رأى الجزع يردّها ويدفعها فهذا قد ينفعه الجزع .. و
هيئات .. (١١) وإن كان الجزع لا ينفعه فإنه يجعل المصيبة مصيبتين (١١) فأيهما أجملُ
(١٢) الصبر وتلقى الأمر برضى وقبول وشكر ، والأمر - لا محالة نافذ (١٢) أم
التسخطُّ والتمرد فى مواجهة أمر من لا يردُّ أمره ولا يعقب على حكمه ، وأيضاً
فالأمر نافذ نافذ (١٢) ...

وأما اللئيم فإنه يصبر اضطراراً ؛ فإنه يحوم حول ساحة الجزع فلا يراها تجدى عليه
شيئاً فيضطر إلى صبر المغلوب العاجز (١١) وأيضاً فالكريم يصبر فى طاعة الرحمن

واللّٰثِيْمُ يَصْبِرُ فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ ؛ وَهَذَا مُشَاهِدٌ غَنِيٌّ عَنِ الْإِسْهَابِ ؛ فَالْثَّامُ أَصْبِرُ
النَّاسُ فِي طَاعَةِ أَهْوَائِهِمْ وَشَهَوَاتِهِمْ ؛ وَأَقْلُ النَّاسِ صَبْرًا فِي طَاعَةِ رَبِّهِمْ ، فَيَصْبِرُ اللَّثِيْمُ
عَلَى الْبَذْلِ فِي طَاعَةِ شَيْطَانِهِ أَتَمَّ الصَّبْرِ ؛ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى الْبَذْلِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْسَرَ
شَيْءٍ ؛ وَيَصْبِرُ عَلَى تَحْمِلِ الْمَشَاقِّ فِي طَاعَةِ عَدُوِّهِ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَدْنَاهَا فِي مَرْضَاةِ رَبِّهِ ،
وَيَصْبِرُ عَلَى مَا يُقَالُ فِي عَرَضِهِ فِي الْمَعْصِيَةِ ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ -
تَعَالَى ، بَلْ يَفِرُّ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ خَشْيَةً أَنْ يُتَكَلَّمَ فِي عَرَضِهِ فِي
ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَبْذُلُ عَرَضَهُ فِي هَوَى نَفْسِهِ وَمَرْضَاتِهَا ، صَابِرًا عَلَى مَا يُقَالُ فِيهِ ، وَلَا
يَصْبِرُ عَلَى ذَلِكَ فِي مَرْضَاتِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَهَذَا أَعْظَمُ اللَّؤْمِ ، وَلَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا وَلَا
كَرِيمًا وَلَا يَقُومُ مَعَ أَهْلِ الْكَرَمِ إِذَا نُوذِيَ بِهِمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ :
أَيْنَ الْمُتَّقُونَ (؟) لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْجَمْعِ مِنْ أَوْلَى بِالْكَرَمِ الْيَوْمَ (١١) .

(فصل)

« في بيان أن الإنسان لا يستغنى عن

الصبر في حال من الأحوال »

* - فإن الإنسان بين « أمر » يجب عليه امتثاله وتنفيذه و « نهى » يجب عليه تركه واجتنابه ، و « قدر » يجرى عليه اتفاقاً ، و « نعمة » يجب شكر النعم سبحانه عليها فإذا كانت هذه الأحوال لا تفارقه فالصبر لازم له إلى الممات ؛ و كل ما يلقي العبد في هذه الدار الدنيا لا يخلو من نوعين : أحدهما يوافق هواه ومراده ، والآخر مخالفه وهو محتاج إلى الصبر في كل منهما (١١) ...

* - أما النوع الموافق لغرضه : فكالصحة والسلامة والجاه والمال وأنواع الملاذ المباحة ، وهو محتاج إلى الصبر - بل أحوج شئ إليه - فيها - من وجوه :

* - الأول : أن لا يركن إليها ، ولا يغتر بها ، ولا تحمله على البطر والأشر والفرح المذموم الذي لا يحب الله أهله .

* - الثاني : أن لا ينهمك في نيلها ، ويُباليغ في استقصائها فإنها تنقلب إلى أضدادها فمن يباليغ في الأكل والشرب والجماع انقلب ذلك إلى ضده وحرمة الأكل والشرب والجماع .

* - الثالث : أن يصبر على أداء حق الله تعالى فيها ولا يضيعه ، فيُسلبها (١١) ...

* - الرابع : أن يصبر عن صرفها في الحرام ؛ فلا يُمكن نفسه من كل ما تريده منها ، فإنها توقعه في الحرام ، فإنه إن لم يحترز كل الاحتراز أوقعته في المكروه ، ولا يصبر على السراء إلا الصديقون !! قال بعض السلف : « البلاء يصبر عليه

المومن والكافر ولا يصبر على العافية إلا الصديقون» (١١) وقال عبد الرحمن بن عوف - رضى الله تعالى عنه وسائر الأصحاب - : «ابتلينا بالضراء فصبرنا ، وابتلينا بالسراء فلم نصبر» (١١) ولذلك حذر الله تعالى عباده من فتنة المال والأزواج والأولاد ، فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [المنافقون / ٩] وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا فَأَحْذَرُوهُمْ ﴾ [التغابن / ١٤] وليس المراد من هذه العداوة مَا يَفْهَمُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ أَنَّهَا عداوة البغضاء والمحادة ، بل إنما هي عداوة المحبة الصادقة للآباء عن الهجرة والجهاد وتعلم العلم والصدقة وغير ذلك من أمور الدين وأعمال البر كما في «جامع الترمذى» (٣٣١٧) من حديث ابن عباس - رضى الله عنهما - وسأله رجل عن هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن / ١٤] قال : «هؤلاء رجال أسلموا من أهل مكة ، فأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ ، فلما أتوا رسول الله ﷺ ورأوا الناس قد فقهوا في الدين هموا أن يعاقبوهم ، فأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن / ١٤] .. الآية» ، قال الترمذى : «حديث حسن صحيح» .

وما أكثر ما فات العبد من الكمال والفلاح بسبب زوجته وفي الحديث : «الولد مبخلة مجبنة :» [أخرجه الترمذى (١٩١٠) والإمام أحمد : (٦ / ٤٠٩ ، ٦ / ١٦٥) والبيهقى (١٠ / ٢٠٢) و«الأسماء والصفات» (ص - ٤٦١) والطبرانى فى «الكبير» (٣٠ / ٧٠٤) والخطيب فى «تاريخ بغداد» (٥ / ٣٠٠) والديلمى فى «الفردوس» (٧٢٥٥) والباغندى فى «مسند عمر بن عبد العزيز» (٤٧) وغيرهم» .

* - وقوله (مبخلة مجبنة) وكذلك (مجهلة محزنة) - كل هذا معناه أن الولد يحمل والده على البخل والجبن ونحوهما من الصفات الذميمة ، وذلك أن الوالد يريد

الصدقة فيحمله حبه لولده على أن يخل بها ويدخرها له ، ويريد الجهاد في سبيل الله فيقعه عنه حبه البقاء في الحياة ليربي ولده ، ويتأخر عن النبوغ في العلم وطلبه والتفرع لتحصيله من أجل تحصيل المال والعيش لهم ، وهم - بعد ذلك كله - محزنة لوالديهم : يسبون لهم الحزن والهم من وجوه شتى (!!) ..

ومن طريف ما قيل في تأخير العيال عن المعالي : ما أنشدّه الخطيب الحافظ - رحمه الله تعالى - في « الفقيه والمتفقه » (٩٣/٢) لأبي الفرج عليّ بن الحسين بن هندول :

مَا لِلْمَعِيلِ وَلِلْمَعَالِي (!) إِنَّمَا يَسْعَى إِلَيْهِنَّ الْوَحِيدُ الْفَارِدُ

فَالشَّمْسُ تَجْتَابُ السَّمَاءَ وَحِيدَةً وَأَبُو بَنَاتِ النَّعْشِ فِيهَا رَاكِدٌ

والكمال ما كان عليه رسول الله ﷺ وإنما كان الصبر على السراء شديداً لأنه مقرون بالقُدرة فالجائع - مثلاً - عند غيبة الطعام أقدر منه علي الصبر عند حضوره (!!) وهذا أو ضح من الإسهاب ، والحمد لله

* - وَأَمَّا النَّوعُ الثَّانِي الْمُخَالِفُ لِلْهَوَى :

فلا يخلو : إما أن يرتبط باختيار العبد كالطاعات والمعاصي أو لا يرتبط أوله باختياره كالمصائب - مثلاً - نسأل الله تعالى العافية - أو يرتبط باختياره - أولاً - ولكن لا اختيار له في إزالته بعد الدخول فيه ، فهذا هنا ثلاثة أقسام :

* - أحدها : ما يرتبط باختياره ، وهو جميع أفعاله التي توصف بكونها طاعة أو معصية ؛ فأما الطاعة فالعبد محتاج إلى الصبر عليها لأن النفس بطبعها تنفر من كثير من العبودية ؛ ففي الصلاة - مثلاً - لما في طبعها من الكسل وإثارة الراحة ؛ ولا سيما إذا اتفق

(١) - الرّين والرّان : كلاهما بمعنى وهو الغطاء أو الحجاب ، وفي التنزيل : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (المطففين / ١٤) أي : غطاها وحجبها عن إِبصار الحق والله تعالى أعلم بمراده .

مع ذلك قسوة القلب ورين (١) الذنب ، والميل إلى الشهوات ، ومخالطة أصحاب
السوء وأهل الغفلة ؛ فلا يكاد العبد مع هذه الأمور وغيرها أن يفعلها ؛ وإن فعلها مع
ذلك كان متكلفاً غائب القلب ذاهلاً عنها طالباً لفراقها ، كالفاعل مكرهاً لشيء يكرهه ،
نسأل الله العافية وأما الزكاة : فلما في طبع النفس من الشح والبخل ، وكذلك الحج
والجهاد للأمرين جميعاً (!!) ...

ويحتاج العبد هاهنا إلى الصبر في ثلاثة أحوال :

* - الحالة الأولى : قبل الشروع فيها : يتصحح النية ، والإخلاص وتجنب
دواعي الريبة والسُّمعة ، وعقد العزم على توفية المأمور به حقه (!!) ...

* - الحالة الثانية : الصبر حال العمل ، فيلزم العبد الصبر على دواعي التقصير فيه
والتفريط ولا يلزم الصبر على استحباب النية وعلى حضور القلب بين يدي المعبود - جلّ
جلاله - وأن لا ينساه في أمره فليس الشأن في فعل المأمور ؛ بل الشأن أن لا ينسى الأمر
حال الإتيان بأمره ، بل يكون مستصبحاً لذكره في أمره ، فهذه عبادة العبيد المخلصين
لله - جلّ ذكره - فهو محتاج إلى الصبر على توفية العبادة حقها بالقيام بأدائها وأركانها
وواجباتها وسُننها ، ولا يشتغل عن ذكر خالقه بعبادته فلا يعطله حضوره مع الله بقلبه
عن قيام جوارحه بأوامر عبوديته ولا يعطله قيام الجوارح بالعبودية عن حضور قلبه بين
يديه سبحانه وتعالى .

* - الحالة الثالثة : الصبر بعد الفراغ من العمل ، وذلك من وجوه :

* - الأول : أن يصبر نفسه عن الإتيان بما يبطل عمله (١) قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ .. الآية [٣٦٤ / البقرة] ؛ فليس الشأن
الإتيان بالطاعة ؛ إنما الشأن في حفظها مما يبطلها (!!) ...

* - الثاني : أن يصبر عن رؤيتها والعجب بها والتكبر والتعظم بها فإن هذا أضر عليه
من كثير من المعاصي الظاهرة .

* - الثالث : أن يصبر عن نقلها من ديوان السِّرِّ إلى ديوان العلانية ، فإن العبد يعمل سرّاً بينه وبين الله تعالى فيُكتب في ديوان السِّرِّ ، فإن تحدّث به نقل إلى ديوان العلانية فلا يظن أن بساط الصّبر قد انطوى بالفراغ من العمل (!!).

* * * *

* - وأما الصّبر عن المعاصي فأمره ظاهر ؛ وأعظم ما يعين عليه : قطع المألوفات ، ومفارقة الأعوان عليها في المُجالسة والمحادثة ، وقطع العوائد ، فإن العادة طبيعة خاصة ، فإذا انضافت الشهوة إلى العادة تظاهر جندان من جنّد الشيطان على قوى العبد فلا يقوى باعث الدين على قهرهما ... فتأمل (!!)

* * * *

* - القسم الثاني : « مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْاِخْتِيَارِ »

وليس للعبد حيلة في دَفْعِهِ .

كالمصائب - نسأل الله العافية - التي لا صُنْعَ للعبد فيها كَمَوْتٍ مِنْ يَعْزُّ عَلَيْهِ ، أَوْ سُرْقَةِ مَالِهِ ، أَوْ مَرَضِهِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَهَذَا نَوْعَانِ :

أحدهما : مَا لَا صُنْعَ للعبد الآدمي فيه ،

والثاني : مَا أَصَابَهُ مِنْ جَهَةِ آدَمِيٍّ آخَرٍ مِثْلَهُ كَالسَّبِّ وَالضَّرْبِ وَغَيْرِهِمَا ، فَالنَّوْعُ الْأَوَّلُ للعبد فيه أَرْبَعُ مَقَامَاتٍ :

* المقام الأول : مقام العاجز ، وهو مقام الجزع والشكوى والسخط وهذا ما لا يفعله إلا أقل الناس عقلاً ودينًا ومروءة وهو أعظم المصيبتين ، عافانا الله الجليل بقدرته من ذلك .

* - المقام الثاني : مقام الصبر إما لله وإما للمروءة الإنسانية .

* - المقام الثالث : مقام الرضا وهو أعلى من مقام الصبر وفي وجوبه نزاع ، والصبر متفق على وجوبه .

* - المقام الرابع : مقام الشكر ، وهو أعلى من مقام الرضا فإنه يشهد البلية نعمة فيشكر المبتلى عليها (!!)

* - وأما النوع الثاني :

وهو ما أصابه من قبل الناس فله فيه هذه المقامات ، ويضاف إليها أربعة أخرى :

* - الأول : مقام العفو والصفح .

* - الثاني : مقام سلامة القلب من إرادة التشفى والانتقام وفراغه من ألم مطالعة

الجنابة كل وقت وضيقه بها .

* - المقام الثالث : مقام شهود القدر وأنه إن كان ظالماً بإيصال هذا الأذى إليك ، فالذى قدره عليك وأجرأه على يد هذا الظالم ليس بظالم ، وأذى الناس مثل الحرّ والبرد لا حيلة في دفعه ، فالتسخط من أذى الحرّ والبرد غير حازم ، والكُلُّ جارٍ بقدر ، وإن اختلفت طرقه وأسبابه .

* - المقام الرابع : مقام الإحسان إلى المسيء ومقابلة إساءته بإحسانك ، وفي هذا المقام من الفوائد والمصالح ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، فإن فات العبد المقام العالى فلا يرضى لنفسه بأحسن المقامات وأسفلها (١)

* * * *

* - هذا ، والصبر شاقٌّ على النفوس ؛ وإنما تكون مشقته بحسب قوة الداعي إلى الفعل أو سهولته على العبد فإذا اجتمع في الفعل هذان الأمران كان الصبر أشقَّ شيء على الصابر ؛ وإن فقد أحدهما سهّل الصبر عليه ؛ وإن وجد أحدهما وفقد الآخر سهّل الصبر من وجهٍ وصعب من وجهٍ ؛ فمن لاداعى إلى القتل والسرقة وشرب المسكر وارتكاب أنواع الفواحش ، إلا وهو سهل عليه فصبره عنه من أيسر شيء وأسهل ، ومن اشتد داعيه إلى ذلك ، وسهل عليه فعله فصبره عنه أشقَّ شيء عليه ولهذا كان صبر السلطان عن الظلم ، وصبر الشاب عن إتيان الفاحشة ؛ وصبر الغنى عن تعاطي اللذات والشهوات عند الله - عز وجل - بمكان (١١) ومن هذا استحق السبعة المذكورون في الحديث - الذين يظلمهم الله تعالى - في ظل عرشه - لكمال صبرهم ومشقته عليهم ؛ فإن صبر الإمام المتسلط على العدل في قسمه وحكمه ورضاه وغضبه وصبر الشاب الفتى على عبادة الله وطاعته ، ومخالفة هوى نفسه ، وصبر الرجل على ملازمة المسجد وتعلق نياط قلبه به ؛ وصبر المتصدق على إخفاء الصدقة حتى عن بعض أعضائه ، وصبر المدعو

إلى الفاحشة مع توافر كل دواعيها ؛ ومُغْرِيَاتِهَا للدَّاعِي إِلَيْهَا ، وصبر المُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ تَعَالَى - التَّقَاءُ وَافْتِرَاقًا ؛ وصبر الباكي من خشية اللَّهِ واستحضاره لجلاله وعظمته ؛ بِمَا يَسْتَلُ الدُّمْعَ مِنْ عَيْنِهِ اسْتِلَالًا - كَانَ صَبْرُهُ لَاءَ مِنْ أَشَقِّ الصَّبْرِ ، فَكَانَ - فِي مُقَابَلَتِهِ عِظَمُ الْجَزَاءِ - (١١) وَلِهَذَا كَانَتْ - فِي النَّاحِيَةِ الْمُعَاكِسَةِ - عُقُوبَةُ الشَّيْخِ الزَّائِي وَالسُّلْطَانِ الْجَائِرِ الْكَذَّابِ الْغَاشِ غَيْرِ النَّاصِحِ ، وَالْفَقِيرِ الْمُخْتَالِ وَ... وَ... وَأَضْرَابُهُمْ أَشَدَّ الْعُقُوبَةِ لِسُهُولَةِ الصَّبْرِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمُحْرَمَاتِ عَلَيْهِمْ لضعف دواعيها فِي حَقِّهِمْ ، فَكَانَ تَرْكُهُمُ الصَّبْرَ عَنْهَا - مَعَ سُهُولَتِهِ - دَلِيلًا عَلَى تَمَرُّدِهِمْ عَلَى مَشِيئَةِ الْمُقَدَّرِ الْأَعْظَمِ ، وَعَتَوْا عَنْ مَا نُهَوْا عَنْهُ مِنْ قِبَلِ الْجَبَّارِ الْقَاهِرِ - جَلَّتْ صِفَاتُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ - وَلِهَذَا كَانَ الصَّبْرُ عَنْ مَعَاصِي اللِّسَانِ وَالْفَرْجِ مِنْ أَصْعَبِ أَنْوَاعِ الصَّبْرِ وَأَشَدَّهُ ، لِشِدَّةِ الدَّاعِي إِلَيْهِمَا وَسُهُولَتُهُمَا فَإِنْ مَعَاصَى اللِّسَانِ فَالْكِبَاهَةُ الْإِنْسَانِ كَالْغِيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْكَذْبِ وَالْمِرَاءِ وَالثَّنَاءِ عَلَى النَّفْسِ تَعْرِيضًا وَتَصْرِيحًا ، وَحِكَايَةُ كَلَامِ النَّاسِ وَالطَّعْنُ عَلَى مَنْ يَبْغِضُهُ وَمَدْحُ مَنْ يُحِبُّهُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، فَتَتَفَقُّ قُوَّةُ الدَّاعِي وَتَتَيَسَّرُ حَرَكَةُ اللِّسَانِ فَيَضَعُفُ الصَّبْرُ . وَلِهَذَا قَالَ مُعَلِّمُ النَّاسِ الْخَيْرِ - نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَمَا فِي الصَّحِيحِ - : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ فَقَالَ : وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ » (١٢) فَقَالَ : ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى مَنَاقِبِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلَسْتَهُمْ ؟ وَلِهَذَا تَجِدُ الرَّجُلَ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ وَيَمْتَنِعُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمُبَاحَاتِ ، وَمَعَ ذَلِكَ يُطْلِقُ لِسَانَهُ فِي أَعْرَاضِ الْخُلُقِ غِيْبَةٍ وَنَمِيمَةٍ وَبُهْتَانًا (١١) فِيَهْدِمُ مَا بَنَى ، وَيَكُونُ كَنَاقِثَةٍ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ، نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْعَافِيَةَ وَالْعِصْمَةَ .

* - فَاَلْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا أَنَّ اخْتِلَافَ شِدَّةِ الصَّبْرِ عَنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي وَآحَادِهَا يَكُونُ بِاخْتِلَافِ دَاعِيِهِ إِلَى تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فِي قُوَّتِهَا وَضَعْفِهَا (١١) وَقَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - « الصَّبْرُ صَبْرَانِ فَالصَّبْرُ عَلَى الْمَصِيبَةِ حَسَنٌ ، وَأَفْضَلُ مِنْهُ الصَّبْرُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ » (١١) وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّازٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾ [الرَّعْدُ / ٢٤] قَالَ : « صَبَرُوا عَلَى مَا أَمَرُوا بِهِ ، وَصَبَرُوا عَمَّا نُهَوْا عَنْهُ » ؛ وَكَأَنَّهُ - رَحِمَهُ

اللّٰه - قد جعل الصبر عن المعصية داخلاً فى قسم المأمور به (!!) واللّٰه تعالى أعلم .

* * * *

* - هذا - وقد أولى المعلّم الأعظم صلّى اللّٰهُ عليه وآله وسلّم الصبر وبيان فضله وفضيلة الصّابرين - عناية كبيرة ، وقد كنت نويت إيراد بعض أحاديثه عليه السلام فى ذلك مما امتلأت به كتب سنته - بأبى هو وأمى - عليه السلام غير أن شيئاً ما صرّفتنى عن هذه النية - فاكتفيت بما أورده المصنّف - رحمه اللّٰه وعفا عنه - مجتزئاً ببيان صحّة ما أورده من عدّمه - على حسب ما رأيت أنه الصواب واللّٰه سبحانه وتعالى بذلك أعلم طبقاً لما علمنى جل جلاله من هذا العلم وهو المسئول أن يتجاوز عن الزلات والعثرات بفضل كرمه وعظيم منه ، إنه سبحانه خير المسئولين ، لا ربّ غيره ولا إله سواه .

* * * *

* « خَاتِمَةٌ » *

* بعد هذا البيان - الذى لم يكن لى منه بُدّ - والذى أَرْجُو أن وَقَّتُ فيه لِلهُدَى ، وأن اللَّهَ تبارك وتعالى قد جعله - على يدي - شرحاً وتبييناً لمرامى الكتاب وغاياته مؤيداً ذلك ومؤكِّداً إياهُ بنصوص الكتاب العزيز والسُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ ، فإنه لَا يَشُكُّ العاقل الذى نورَ اللَّهُ تعالى بَصَرَهُ وَبَصِيرَتَهُ فى أن البلاء - وإن عَظُمَ - فإن مَعَهُ عِظَمَ الجِزَاءِ ووافر العَطَاءِ وَجَمِيلَ الثَّناءِ ، وأن الله تعالى إذا أَحَبَّ قَوْماً ابتلاهم ، فمن رَضِيَ فله الرِّضَا ومن سَخِطَ فله السَّخَطُ ، وأن الله الرَّؤُوفَ الرَّحِيمَ - جَلَّتْ قُدْرَتُهُ - ليست له حاجة - بل هو الغنى - عن تعذيب خلقه وقد تكرر فى غير موضع فى الكتاب الكريم التأكيد على ذلك ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ﴾ [١٤٧ / النساء] ولا بُدَّ للعاقل أن يعلم علماً لا يُدَاخِلُهُ أدنى ريبه أن البلاء فى هذه الدَّارِ الدُّنْيَا إنما هو « نِعْمَةٌ » كبيرة تستحق الشكر والاجتهاد فى الثناء ، قبل أن يكون « نِقْمَةٌ » تستجلب التَّسَخُّطَ والهِمَّ والجَزَعَ والشكوى ، وقال سفيان الثوري - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - : « ليس بِفَقِيرٍ مَنْ لَمْ يَعُدَّ البلاء نِعْمَةً والرِّخَاءَ نِقْمَةً » (١!) ولا بُدَّ له أن يعلم أيضاً - علماً يستقر فى أعماق وجدانه - أن اللَّهَ تعالى إذا أراد بعبده الخير عَجَّلَ له عقوبته فى الدنيا ، وأنه - تعالى - إذا أراد بعبده الشرَّ - والشرُّ ليس إليه سُبْحَانَهُ - أمسك عليه بذنبه حتى يُؤَافِيهِ فيُوفِيَهُ به يوم القيامة على رؤوس الخلائق (١!) إن عذاب الدنيا ولو استغرق الحياة بطولها أهون من غمسة فى النار - نعوذ بالله الكريم منها - فأى الأمرين أَوْلَى بالطمع فيه وأَحَقُّ بالتمسك به (٢؟) ... إن مثل المؤمن ، ومثل غير المؤمن قد بينه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى أَوْجَزِ عِبَارَةٍ واجمل وأدقِّ إشارة ، فقال - بأبى هو وأُمى - فيما أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ - رحمهما الله - البخارى (١٠ / ١٠٣ فتح) ومسلم (٢٨٠٩) وغيرهما - من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - « مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع ، من حيث أَّتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأَتْهَا ، فإذا اعتدلت

تَكْفًا بِالْبَلَاءِ ، و [مثل] الفاجر كالأُرْدَةِ صَمَاءٍ مُعْتَدِلَةٍ ، حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ »
(وهذا لفظ أبي عبد الله البخاري ، وراجع الشرح في «الفتح» (١٠٧ / ١٠)) فأيُّهُمَا
أَقْرَبُ لِلنَّجَاةِ (١٩) وَأَيُّهُمَا أَدْعَى لِلْحَذَرِ وَالتَّوَقُّيِ (١٩) وَثُمَّ بَعْدَ هَذَا : عَلَامَ كُلِّ هَذَا
النَّشِيجُ وَالْعَوِيلُ وَالصُّرَاخُ عَلَى ضَرْأٍ أَوْ بَلَاءٍ يُصِيبُكَ فِي دَارٍ أَنْتَ فِيهَا « ضَيْفٌ » يُوشِكُ أَنْ
يَرْتَحِلَ عَنْهَا - طَالَ ثَوَاؤُهُ فِيهَا أَمْ قَصُرَ (١٩) عَلَامَ كُلِّ هَذَا الانزعاج والضيق والتذمر على
دارٍ هِيَ أَهْوَنُ عَلَى خَالِقِهَا مِنْ سَخْلَةٍ مَيْتَةٍ مُتْنِنَةٍ عَلَى أَصْحَابِهَا (١٩) عَلَامُ الضَّجَّةِ وَالضَّجِيجِ
عَلَى شَجَرَةٍ يَبْسُ جَذْعَهَا وَجَفَّتْ أَغْصَانُهَا وَأَوْرَاقُهَا تَسُدُّ أَمَامَكَ الطَّرِيقَ إِلَى دَارٍ تَخْلُدُ
فِيهَا لَا نَصَبَ فِيهَا وَلَا وَصَبَ ، وَلَا وَجَعَ وَلَا جَوْعَ وَلَا ظَمًا وَلَا عُزَى وَلَا مَرَضَ (١٩)
أَلَيْسَ إِذَا احْتَمَى مِنَ الطَّرِيقِ وَاجِبَ مُتَحْتِمٍ عَلَى الْعَاقِلِ السَّلِيمِ الْعَقْلُ (١٩) عَلَامُ تَعَبِ نَفْسِكَ
بِالْإِسْرَاعِ إِلَى الْهَيْثِ وَرَاءَ سَرَابٍ خَادِعٍ كُلَّمَا خِلْتَ أَنَّهُ قَرُبٌ مِنْكَ إِزْدَادٌ بَعْدًا عَنْكَ (١٩)
عَلَامُ تَعَبِ قَلْبِكَ بِالتَّمَسُّكِ بِمَسْكَنٍ فِي مَدِينَةٍ قَدِيمَةٍ عَزَمَ الْمَلِكُ عَلَى هَدْمِهَا وَوَعَدَ
الصَّالِحِينَ الصَّابِرِينَ الشَّاكِرِينَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَنْ يَبْنِيَ لَهُمْ خَيْرًا مِنْهَا (١٩) فَلِمَ لَا يَكُونُ تَشْبِيْكَ
بِالَّتِي هِيَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٩) أَلَا فَلْتَعْلَمْ أَنَّهَا كَمِثْلِ الْحَبِّ لِلطَّائِرِ الْجَائِعِ يَتَبَرَّكُ الْفَضَاءُ الْوَاسِعُ
وَالْحَقْلُ الشَّاسِعُ وَلَا يَحُلُو لَهُ إِلَّا أَنْ يَسْعَى بِقَدَمَيْهِ لِيَعْلُقَ « بِالْفَخِّ » الْمَنْصُوبَ لَهُ (١٩) إِنَّهَا
كَالضُّوءِ لِلْفَرَّاشِ الْأَحْمَقِ يَأْتِيهِ مُنْدَفِعًا مِنْ بَعِيدٍ لِيَتَسَاقَطَ فِي نَارِهِ الْوَقَادَةُ ١١ إِنَّهَا كَالْعَسَلِ
الَّذِي يَنْغَمَسُ فِيهِ الذِّبَابُ بِكُلِّ شِرَافَتِهِ فَيَلْتَصِقُ - دَرَى أَوْ لَمْ يَدِرْ - فَإِذَا أَرَادَ انْتِزَاعَ نَفْسِهِ
تَقَطَّعَتْ أَوْ صَالَهُ وَمَزَقَ شَرٌّ مُمَزَّقٌ (١١) إِنَّهَا صَاحِبٌ كَاذِبٌ ، وَأَقَارِبُ ضِعَافٌ ،
وَأَمَانِيٌّ خَدَاعَةٌ ، وَمَاءٌ مَالِحٌ ، فَهَلْ تَرَوِي الشَّفَافَةَ الْمُتَبَقِّيَّةَ مِنْهُ فِي قَاعِ « الْكَاسِ » ظَمًا
الظَّامِيَّ أَمْ تَزِيدُهُ لَهَبًا (١٩) إِنَّهَا مُنْصَرِمَةٌ عَنْ أَهْلِهَا مُنْصَرِفَةٌ عَنْهُمْ - لَا مُحَالَةَ - وَالصَّلَاةَ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَهَا مَبْتُوتَةٌ - لَا مُحَالَةَ - فَلَا تَبْنِ فِيهَا بَيْتًا وَآمَالًا وَتَطْلُعَاتٍ ، بَلْ تَخَفُّ مِنْهَا مَا
اسْتَطَعْتَ ، وَلِيَكُنْ حِظُّكَ مِنْهَا : السَّلَامَةُ مِنْهَا ، وَاقْنَعْ مِنْ غَنِيمَتِهَا بِالْإِيَابِ (١١) فَإِنْ
فَعَلْتَ فَقَدْ نَجَوْتَ ، وَإِلَّا فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ (١١) .. ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا
أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَيَّنَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرٌ نَالِيًا أَوْ نَهَارًا

فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ الْأُمْسِرَ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَاللَّهُ
يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى
وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ *
وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا
أَغْشَيْتْ وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٤﴾
(يونس/ ٢٤ - ٢٧) .. فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ الدَّارِ تَخْتَارُ (١١٩) ...

* - أما وقد آن أوانُ الشُّروعِ في بيان المقصود ، فَتَسْتَعِينُ بِاللَّهِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ
الْمَعْبُودِ ، وَنَسْتَعِذُّ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَوْنُ وَالْعِصْمَةُ فِي تَحْقِيقِ كَلَامِ سَيِّدِ الْوُجُودِ :
مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ - أَكْرَمَ مَسْئُولٍ وَأَبْرَمَ مَأْمُولٍ ، وَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا ، ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، وَهُوَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - مِنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ .

وكتب :

أَحْقَرُ الْخَلْقِ وَأَضْعَفُهُمْ وَأَفْقَرُهُمْ إِلَى خَيْرِ بَارِيهِ
عَبِيدُ اللَّهِ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَصْرِيُّ الْأَثَرِيُّ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ بِمَنِّهِ وَتَجَاوَزَ عَنْ ذُنُوبِهِ بِفَضْلِهِ
آمين

• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ •

تسليّة الأعمى على بلية العمى

الحمد لله ذي الجود والعلا على ما أولانا من النعماء فى السراء والضراء ، والصلاة والسلام على نور عين الأنبياء والأصفياء وعلى آله وأصحابه .

سُرُج (*) الاقتداء والاهتداء ، و بعد ، فيقول أضعف عبيد ربه البارى عَلَى بن سلطان محمد القارى عامله الله بلطفه الخفى وكرمه الوفى أن الله سبحانه عز شأنه وجل برهانه جعل البلاء ثمرة الولاء لأهل الاصطفاء ولهذا ورد : « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل » أى الأفضل فالأفضل من الأولياء « يُتْلَى رجل على حسب دينه » أى قَدْرُ قُوَّة يقينه « فإن كان فى دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان فى دينه رقة ابتلى على قدر دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الأرض وما عليه خطيئة » (١) رواه أحمد والبخارى والترمذى وابن ماجه عن سعد بن أبى وقاص وروى البخارى فى

(*) سُرُج - يَحْرَكَاتٍ - جمع سراج : مصباح . المحقق عفا الله عنه .

(١) - أشد الناس بلاء الأنبياء الحديث / سعد بن أبى وقاص

* صحيح *

أخرجه الإمام أحمد (١ / ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٥) والترمذى (٢٤٠٠) فى « الزهد » من « سننه » ، وابن ماجه (٢٣ / ٤٠) والدارمى (٢ / ٣٢٠) والطحاوى (٣ / ٦١) وابن حبان (٦٩٩ - موارد) والحاكم (١ / ٤٠ ، ٤١) والضيياء فى « المختار » (١ / ٣٤٩) والبغوى فى « شرح السنه » (٥ / ٣٤٤) من طرق عن عاصم بن بهدلة حدثنى مصعب بن سعد عن أبيه ، قلت لرسول الله ﷺ : أى الناس أشدّ بلاءً ؟ قال : « الأنبياء » ، ثم .. فذكره . قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

وعزاه السيوطى فى « الجامع الصغير » للبخارى فوهم ، ونبه على ذلك الألبانى (صحيح الجامع

=

رقم : ٩٩٢) .

[٢٣ / تسليّة الأعمى / صحابة]

تاريخه عن (بعض) أزواج النبي ﷺ : « أشد الناس بلاءً في الدنيا نبيٌّ أو صفيٌّ » (١) .
وفي رواية للحاكم وغيره عن أبي سعيد : « ولأحدُّهم أشد فرحاً بالبلاء من أحدكم
بالعطاء . » !! (٢) .

وروى أحمد وغيره عن رجل من بنى سليم مرفوعاً : إن الله تعالى يتلى العبد فيما أعطاه
فإن رضى بما قسم الله بورك له ووسعه وإن لم يرض لم يبارك له ولم يزد على ما كتب

= قال أبو عبد الرحمن : وهذا سند جيد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير أن عاصماً إنما
أخرجه له مقروناً بغيره ، ولم يتفرد به ، فقد أخرجه ابن حبان (٦٩٨) والحاكم (٢/٩٢ / ٣)
والحاكم أيضاً من طريق العلاء بن المسيب عن أبيه عن سعد به ، والعلاء وأبوه ثقتان من رجال
البخارى ، فالحديث صحيح والحمد لله .

* يلاحظ أن ما بين الخططين المائلين / / ليس من صلب الحديث - وإنما هو اعتراض من المصنف -
كالشرح ! والله تعالى أعلم .

(١) - أشد الناس بلاءً .. نبيٌّ أو صفيٌّ .. الحديث / أبو سعيد .

* - ضعيف بهذا الرسم !! * .. راجع « ضعيف الجامع » (٨٦٥) .

وقد صح الحديث بلفظ آخر ، راجعه في « صحيح الجامع » (٩٩٢ - ٩٩٦) قال أبو عبد
الرحمن : « وفي هذه الأحاديث [مافات وما سيأتي] دلالة صريحة على أن المؤمن كلما
كان أقوى إيماناً ، ازداد بلاءً وامتحاناً ، والعكس بالعكس ، ففيها رد على ضعفاء العقول
والأحلام الذين يظنون أن المؤمن إذا أصيب ببلاء كالحبس أو الطرد أو الإقالة من الوظيفة
ونحوها أن ذلك دليل على أن المؤمن غير مرضي عند الله تعالى ! وهو ظن باطل ، فهذا رسول
الله ﷺ وهو أفضل البشر ، كان أشد الناس - حتى الأنبياء - بلاءً ، !! فالبلاء غالباً دليل خير ، و
ليس نذير شر (فافهم) !!

(٢) - قوله : وفي رواية للحاكم .. إلخ .. قلت : هي عنده (٣٠٧ / ٤) وكذا عند ابن ماجه (٤٠٢٤)
وابن سعد (١٢ / ٢ / ٢) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن
يسار عن أبي سعيد الخدري قال — فذكره ، قال الحاكم « صحيح على شرط مسلم »
ووافقه الذهبي وليس كما قالوا / والله أعلم فهشام أخرج له مسلم متابعه كما ذكره الحافظ
عن الحاكم في التهذيب (٤٠ / ١١) .

له (١) .

وفى الحديث القدسي والكلام الأنسي (٢) « من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليتمس رباً سواي !! » (٣) .

وروى الإمام أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم النخعي عن الأسود عن عائشة عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن الله تعالى ليكتب للإنسان الدرجة العليا في الجنة ولا يكون له من العمل ما يبلغها فلا يزال يتلى حتى يبلغها » (٤) .

(١) - إن الله يتلى العبد فيما أعطاه .. الحديث / .. رجل من بني سليم

* - صحيح *

أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (٢٤ / ٥) من طريق يونس حدثني أبو العلاء بن الشخير حدثني أحد بني سليم - ولا أحسبه إلا قد رأى رسول الله ﷺ - : إن الله تبارك وتعالى يتلى عبده .. فذكره .

* - والاسناد بهذا الرسم صحيح ، و جهالة الصحابي لا تضر ، [صحيح الجامع (١٨٦٩)
والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) كذا بالأصل ، ولعلها : الأسنى .

(٣) من لم يرض بقضائي .. الحديث القدسي / أبو هند الداري

* - ضعيف جداً *

رواه ابن حبان في « المجروحين » (٣٢٤ / ١) والطبراني في « الكبير » (٣٢٠ / ٢٢) وأبو بكر الكلاباذي في « مفتاح المعاني » (١ / ٣٧٦) والخطيب في « التلخيص » (٢ / ٣٩) وابن عساكر (٧ / ١١٥ ، ١٢ / ٢٦٧ / ١٥ / ٣٠٤ / ١) من طريق سعيد بن زياد بن فائد بن زياد عن أبي هند قال حدثني أبي زياد بن فائد عن أبيه فائد بن زياد عن أبيه عن أبي هند الداري قال : سمعت رسول الله ﷺ فذكره قال الهيثمي في « المجمع » (٧ / ٢١٠) : ... ، وفيه سعيد بن زياد بن أبي هند ، وهو متروك »

وقال الحافظ في « الإصابة » (٢١٢ / ٤) : « وفائد - بالغاء - هو وولده ضعيفان » اهـ .

(٤) - إن الله تعالى ليكتب للإنسان الدرجة .. الحديث ... / أبو هريرة

وقد ورد عنه عليه السلام « أن الله تعالى ليبتلى المؤمن وما يبتليه إلا لكرامته عليه » (١) .

= * - صحيح * -

رواه أبو يعلى (١٠ / ٤٨٢ - ٤٨٣) وعنه ابن حبان فى « صحيحه » (٤ / ٢٤٩) من طريق يحيى بن أيوب حدثنا أبو زرعة حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله عليه السلام ——— فذكره وذكره الهيثمى فى « المجمع » (٢ / ٢٩٥) باب بلوغ الدرجات بالابتلاء » وقال رواه أبو يعلى ، وفى رواية : .. يكون له عند الله المنزلة الرفيعة ... ، ورجاله ثقات . وذكره الحافظ شيخ الإسلام فى « المطالب العالية » (٢ / ٣٣٩ - برقم ٢٤٢٠) وعزاه لأبى يعلى ، ونقل الأعظمى عن البوصيرى قوله : « رواه ابن حبان فى « صحيحه » عن أبى يعلى » اهـ (الترغيب ٤ : ٣٠١) وقال المنذرى : رواه ، (.....) ومعناه - بقريب من لفظه عند أبى داود (٣٠٩٠) من حديث إبراهيم بن مهدي السلمى عن أبيه عن جده وكانت له صحبة من رسول الله عليه السلام قال ... فذكره

(١) - إن الله يبتلى المؤمن وما يبتليه إلا لكرامة .. الحديث . / عبد الله بن إياس :

* - ضعيف * - أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٢٢ / ٣٢٣) من طريق ابن وهب أخبرنى محمد بن أبى حميد عن مسلم مولى آل الزبير قال : دخلت على عبد الله بن إياس بن أبى فاطمة الضمرى فحدثنى عن أبيه عن جده قال كنت جالسا مع رسول الله عليه السلام فأقبل علينا فقال « من يحب أن يصح فلا يسقم » ؟ فابتدأناه فقلنا : نحن يا رسول الله ! قال : فعرفناها فى وجهه ، فقال : أتحبون أن تكونوا كالحمير الصيالة ؟ قالوا : لا يا رسول ، قال : ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء وأصحاب كفارات ؟ فوالدى نفس أبى القاسم بيده إن الله ليبتلى المؤمن بالبلاء وما يبتليه به إلا لكرامته عليه ، إن الله قد أنزله منزلة لم يبلغها بشيء من عمله فيبتليه من البلاء ما يبلغه تلك الدرجة .

وفى إسناده محمد بن أبى حميد وهو ضعيف ، إلا أن ابن عدى قال : وهو مع ضعفه يكتب حديثه ، وبه أعلمه الهيثمى فى المجمع (٢ / ٢٩٦) وقال الشيخ حمدى السلفى - محقق المعجم : وعبد الله بن إياس لا يعرف .

قاله العلائى فى « الوثنى المعلن » .

والحديث أورده السيوطى فى « جامعه الصغير - مختصرا كما هاهنا - ورمز لضعفه ، وعزاه للحاكم فى « الكنى » (١٦٤٨ ضعيف الجامع) .

وأورده الحافظ شيخ الإسلام فى « المطالب العالية » (٢ / ٣٣٩ - ٣٤٠) (رقم : ٢٤٢٢) وعنده : « فابتدأناه ... » وعنده : « الحمير الضالة » وعزاه لإسحق ، ونقل الأعظمى قول البوصيرى : مدار إسناده على محمد بن أبى حميد وهو ضعيف (٥٨ / ٢) .

ثم الابتلاء قد يكون بالسَّراء، وقد يكون بالضَّراء، كما قال الله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً (١)﴾ أى امتحاناً فى محنته ومنحه وغالباً يكون بالضراء كما يشير إليه قوله تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ (٢)﴾ إلى أن قال ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (٩)﴾ الآية .

ومن جملة نقص الأنفس فقد البصر عن النظر؛ فإنه من أنفَس الأعضاء وأشرف الأجزاء ، فيكون الابتلاء به من أشد أنواع البلاء والصبر عليه من أعظم أصناف النعماء كما ابتلى به بعض الأنبياء والأصفياء منهم يعقوب وشعيب - عليهما السلام - ومنهم عبد الله بن عباس ، وابن عمر ، وابن أم مكتوم وطائفة من الصحابة الكرام ومنهم جماعة من العلماء العظام والمشايخ الكرام يطول بذكرهم الكلام وفى هذا تسلية عظيمة لمن فاته هذا المرام .

وقد ورد عنه ﷺ أحاديثٌ تدلُّ على عظمة هذا المقام منها حديث «: إن الله تعالى أوحى إلىَّ أن من سلبتُ كريمتيه أثبتته الجنة (٣)» رواه البيهقى عن عائشة .

(١) - الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء .

(٢) - الآية رقم (١٥٥) من سورة البقرة .

(١٠) - إن الله تعالى أوحى إليَّ .. ، سلبت كريمتيه أثبتته .. الحديث / عائشة

* - صحيح *

أورده السيوطى فى « الجامع الصغير » (١٧٢٧ صحيح الجامع) بلفظ « إن الله أوحى إلى أنه من سلك مسلكاً فى طلب العلم سهَّلت له طريق الجنة ومن سلبت كريمتيه أثبتته عليهما الجنة ، وفضل فى علم ، خير من فضل فى عبادة ، وملاك الدين الورع » اوعزاه للبيهقى فى « الشعب » عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، وقال أبو عبد الرحمن الألبانى مانصه : « هذا الحديث إنما أورده هنا فى « الصحيح » لأن له شواهد كثيرة تشهد لصحته ، فقد جاء مفرقا فى عدة أحاديث ؛ فانظر مثلاً : « فضل العلم أحب .. » و « قال الله تعالى : « إذا ابتليت .. » و « من نفَّس عن مؤمن .. » [كريمتيه : عينيه . الملاك : الخلاصة والجوهر والأصل] .

ومنها « قال الله تعالى » إذا سلبت من عبدى كريمته وهو بهما ضنين أى بخيل لم أرض له بهما ثواباً دون الجنة (١١)، إذا حمدنى عليهما . رواه الطبرانى وأبو نعيم فى الحلية عن العرياض .

ومنها « قال الله تعالى : إذا وجهت إلى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه أو فى ولده أو فى ماله فاستقبله بصبر جميل استحيت يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً (١٢) » رواه الحكيم الترمذى عن أنس .

(١١) - إذا سلبت من عبدى كريمته .. ضنين .. الحديث / العرياض
* - صحيح *

أورده السيوطى فى « الصغير » (٤٣٠٥ - ص . ج) وعزاه للطبرانى و « الحلية » عن العرياض - رضى الله عنه - وزاد أبو عبد الرحمن عزوه لابن حبان قلت : هو عنده (٧٠٦ - موارد) وفى « صحيحه » (٢٥٧ / ٤) وهو أيضاً فى « سنن البزار » (٣٦٦ / ١ - كشف الاستار) بإسناد فيه أبو بكر بن أبى مریم ، وقد ضعفوه ، وقال البزار - رحمه الله - « لا نعلمه عن العرياض بأحسن . من هذا الإسناد » ! . هـ ، وذكره الهيثمى فى « المجمع » (٣١١ / ٢) وقال : رواه البزار والطبرانى فى « الكبير » وفيه أبو بكر بن أبى مریم وهو ضعيف . وذكره شيخ الإسلام فى « المطالب العالى » (٣٤٢ / ٢ - ٣٤٣ برقم ٢٤٢٩) بلفظ : إذا أخذت ... بدل « سلبت » هنا وعزاه لأبى يعلى وقال البوصيرى : رواه ابن حبان فى « صحيحه » ، وقال الهيثمى رواه البزار وفى إسناده أبو بكر بن أبى مریم وهو ضعيف (٣١١ / ٢) وعقب الأعظمى بقوله : قلت أبو بكر ليس إسناد أبى يعلى .

(١٢) - قال الله تعالى : إذا وجهت إلى عبد .. الحديث / أنس رضى الله عنه .
* ضعيف *

أورده السيوطى فى « الجامع الصغير » (٤٠٤٤ ، ضعيف الجامع) وعزاه للحكيم عن أنس ، وأورده الديلمى فى « الفردوس » (٤٤٥٩) عنه أيضاً ، وقال الحافظ العراقى فى « المغنى » (٧٠ / ٤) رواه ابن عدى من حديث أنس بسند ضعيف « ا . هـ .

لذى رأيته فى « الكامل » (٤٠٢ / ٣) هو بغير هذا اللفظ ! فهو هناك فى ترجمة سعيد بن سليم الضبعى ثنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أخذت كريمتى عبدى لم أرض له ثواباً دون الجنة » قالوا يا رسول الله وإن كانت واحدة ؟ قال : وإن كانت واحدة « ا . هـ . قلت : وهذا الحديث ذكره شيخ الإسلام فى « المطالب ... » (٣٤٢ / ٢) وقال : رواه البخارى من وجه آخر عن أنس دون قوله « وإن كانت واحدة إلى آخره ، وهو زيادة منكرة وسعيد [يعنى ابن سليم الضبعى] فيه ضعف « ا . هـ .

ومنها !! ليس (الأعمى) من عمى بصره الأعمى من عميت بصيرته » (١٣) رواه البيهقي فى الشعب والحكيم الترمذى من حديث عبد الله بن جراد ، ويشهد له قوله تعالى ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (١٤) ولا بن عباس رضى الله عنها :

قَلْبُ الْمُحِبِّ بِنُورِ اللَّهِ مَعْمُورٌ وَغَيْرُهُ بِظُلَامِ الْجَهْلِ مَغْمُورٌ
 إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ سِتْرَهُ نُورَهُمَا فَفِي فُؤَادِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورٌ
 كُلُّ الْمَصَائِبِ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ. كُلُّ النِّعَمِ سِوَى الْفَرْدَوْسِ مَحْقُورٌ (١٥)

(١٣) - ليس الأعمى من يعمى بصره .. الحديث / عبد الله بن جراد
 * ضعيف جداً *

أورده السيوطى فى « الصغير » (٤٨٧٩ - ض - الجامع) وعزاه للحكيم والبيهقى عن عبد الله بن جراد ، وأورده الديلمى فى « الفردوس » (٥٢٢٧) عنه أيضا ، ونقل محققه عن المناوى قوله : فيه يعلى بن الأثدق أورده الذهبى فى « الضعفاء » وقال : قال البخارى : « لا يكتب حديثه » ! وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٣٦٥ / ٤) . وزاد نسبه لابی نصر السجزى فى « الإبانة » وأورده العجلونى فى « كشف الخفاء ... » (٢٣٥ / ٢) وزاد نسبه للعسكرى ، وذكر عن معاوية أنه قال لعقيل بن أبى طالب - رضى الله عنهم - « مَا لَكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ تَصَابُونَ فِي أَبْصَارِكُمْ ؟ فَقَالَ : كَمَا تُصَابُونَ يَا بَنِي أُمَيَّةٍ بِبَصَائِرِكُمْ » !! وفى التنزيل ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (الحج / ٤٦)
 (١٤) - الآية رقم : (٤٦) من سورة الحج .
 (١٥) - فى ترجمة حبر الأمة عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما من « سير النبلاء » (٣٥٧ / ٣)

نقل الإمام الذهبى عن الإمام ابن عبد البر - رحمهما الله تعالى - قوله فى ترجمة ابن عباس من « الاستيعاب » (٣٥٦ / ٢) القائل ماروى عنه من وجوه : إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ عَيْنِي نُورَهُمَا .. إلخ البيت ، وفى عجزه : .. « لسانى » بدل « فؤادى » هنا ، وهو أوفق وأليق ثم أعقبه بيتاً آخر - ليس موجودا هنا - قال :

قَلْبِي ذَكِّيَّ وَعَقْلِي غَيْرُ دَخَلٍ وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورٌ .

ومنها « لن يتلى عبد بشيء أشد من الشرك ، ولن يتلى بعد الشرك أشد من ذهاب البصر ، ولن يتلى عبد بذهاب بصره فيصبر إلا غفر له » (١٦) رواه البزار عن بريدة ومنها « ما أصاب عبد بعد ذهاب دينه أشد من ذهاب بصره وما ذهب بصر عبد فصبر إلا دخل الجنة (١٧) » . رواه الخطيب عن بريدة .

(١٦) - لن يتلى عبد بشيء أشد من الشرك .. الحديث / عبد الله بن بريدة عن أبيه * - ضعيف جداً *

أخرجه البزار في « سننه » (٣٦٥ / ١ - كشف الأستار) من طريق إسرائيل عن جابر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : .. فذكره . قلت : إسناده ضعيف ، فيه جابر - وهو الجعفي - وقد تكلموا فيه شديداً !! ففي « التاريخ الكبير » (٢ / ١ / ٢١٠ - ٢١١) قال الإمام البخاري : ... ، وقال لي أبو سعيد الحداد : سمعت يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد قال : قال الشعبي : يا جابر ! لا تموت حتى تكذب على رسول الله ﷺ ، قال إسماعيل : ما مضى الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب !! وقال الذهبي في « الميزان » : قال عبد الله بن أحمد - الإمام - عن أبيه قال : ترك يحيى القطان جابراً ، وكان عبد الرحمن بن مهدي يروي لنا عنه قديماً ثم ترك بآخره « واستروح الشيخ الأعظمي هذه العبارة فعقب قائلاً : وثقه جماعة ، وتكلم فيه آخرون ، ولعله كان مستقيماً أول أمره ثم انحرف آخره » ١ . هـ .. « قلت » : لخص الحافظ حاله في « التقريب » (١٢٣ / ١) : ضعيف رافضي ...

والحديث ذكره البيهقي في المجمع (٣١١ ٢) وقال : رواه البزار ، وفيه جابر الجعفي وفيه كلام كثير وقد وثق .

(١٧) - ما أصاب عبد بعد ذهاب بصره .. الحديث / بريدة * - ضعيف جداً *

أورده السيوطي في « جامعه الصغير » (٥٠٠٥ - ضعيف الجامع) وعزاه للخطيب عن بريدة رضي الله عنه ، قلت : نعم ، هو في ترجمة محمد بن إبراهيم الطرسوسي البغدادي من « تاريخ بغداد » (١ / ٣٩٤) قال : ثنا إسحق بن منصور السلولي قال نبأنا إسرائيل عن جابر عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : .. فذكره !! قلت : هذا له علة أخرى غير جابر الجعفي ، ففي سنده - أيضاً - محمد بن إبراهيم الطرسوسي هذا صاحب الترجمة ! قال المناوي : قال الحاكم : « كثير الوهم ، ورواه الديلمي أيضاً (٦٣٧٧ - الفردوس) وفيه إبراهيم المذكور .

ومنها « أن الله تعالى يقول : [إذا] (١) أخذت كريمتى عبدى فى الدنيا لم يكن له جزاء عندى إلا الجنة (١٨) » . رواه الترمذى عن [أنس (٢) بن مالك رضى الله عنه] .

ومنها « من ذهب بصره فى الدنيا جعل الله له نوراً يوم القيامة إذا كان صالحاً (١٩) » . رواه الطبرانى فى الأوسط عن ابن مسعود .

ومنها « عزيز على الله أن يأخذ كريمتى عبد مسلم ثم يدخله النار (٢٠) » روى عن

(١) ساقطة من الأصل .

(١٨) - إن الله يقول : إذا أخذت كريمتى عبدى .. الحديث / أنس

* ضعيف .. يقبل التحسين *

أخرجه الترمذى فى « سننه » (٢٥١١ - تحفة) من طريق عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو ظلال عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله يقول .. فذكره .

قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » !!

قال المباركفورى : أخرجه البخارى ولفظه : إن الله قال : إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عَوْضته منهما الجنة . يريد عينيه

قلت : كذا قال !! ولم يتكلم على إسناد الحديث بشيء بالرغم من أن فيه أبا ظلال واسمه هلال بن أبى هلال ، أو ابن أبى مالك ، وهو ابن ميمون ، وقيل غير ذلك فى اسم أبيه ، القسملى البصرى مشهور بكنيته ، ضعيف [التقريب ٢ : ٣٢٥]

وذكره شيخ الإسلام فى « المطالب العلية » (٢ / ٣٤٢ - برقم ٢٤٢٧) وقال البوصيرى : رواه أبو يعلى بسند ضعيف .. وانظر « الترغيب .. » (٤ / ١٥٥) والله تعالى أعلم .

(٢) بياض بالأصل استكملته من مصادر التخريج .

(١٩) - من ذهب بصره فى الدنيا جعل الله له نوراً .. الحديث / ابن مسعود

* ضعيف *

رواه الطبرانى فى « الأوسط » - على ما فى « مجمع الزوائد » (٢ / ٣١٣) من حديث ابن مسعود رضى الله عنه ، وقال الإمام الهيثمى : « فيه بشر بن إبراهيم الأنصارى وهو ضعيف » وأورده السيوطى فى « الجامع الصغير » (٥٥٨٦) وهو هناك « موضوع » وعزاه السيوطى لابن مسعود فى « الأوسط » والله أعلم

(٢٠) - عزيز على الله أن يأخذ كريمتى مسلم .. الحديث / عائشة بنت قدامة

* ضعيف يقبل التحسين *

أخرجه الإمام أحمد فى « المسند » (٥ / ٣٦٥ - ٣٦٦) قال ثنا إبراهيم ويونس قال ثنا عبد الرحمن قال وحدثنى أبى عن أمه عائشة بنت قدامة قالت : قال رسول الله ﷺ .. فذكره وفى آخره =

عائشة بنت قدامة .

ومنها « ذهاب البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع مغفرة للذنوب وما نقص من الجسد فعلى قدر ذلك (٢١) » ورواه ابن عدى والخطيب عن ابن مسعود .

= قال يونس : « يعنى عينه

قلت : إسناده ليس بذلك القائم ! فيه عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفى البكرأوى ، ضعيف [تقريب ١ / ٤٩٠] وأورده السيوطى فى الصغير (٣٧١٠) ورمز لضعفه وعزاه لأحمد والطبرانى عن عائشة بنت قدامة .

وذكر الهيثمى فى « المجمع » (٢ / ٣١١) وقال .. وفيه عبد الرحمن بن عثمان الخطيب ضعفه أبو حاتم وذكره ابن حبان فى « الثقات » .

(٢١) - ذهاب البصر مغفرة للذنوب .. الحديث / عبد الله بن مسعود

* موضوع *

أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (٣ / ٩٧) فى ترجمة داود بن الزبرقان أبى عمر وقيل أبى عمرو البصرى ، قال فيه ابن معين : « ليس بشيء » وقال النسائى : « داود بن الزبرقان عن داود بن أبى هند ليس بثقة » وقال البخارى : « مقارب الحديث » ، وختم ابن عدى ترجمته بقوله : « .. وعامة ما يرويه عن كل من روى عنه مما لا يتابعه عليه أحد وهو فى جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم » . هـ والحديث أخرجه أبو الحسن النعالى فى « جزء من حديثه » (١ / ١٢٨) وأبو نعيم فى « أخبار أصبهان » (٢ / ٢٩٦) وعنه رواه الخطيب فى « التاريخ » (٢ / ١٥٢) عن مطر عن هارون بن عنترة عن عبد الله بن السائب عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً به .

وأخرجه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٣ / ٢٠٤) من طريق الخطيب ، ونقل قول ابن عدى « منكر المتن والإسناد » وقال : « هارون لا يحتج به ، وداود ليس بشيء » وأقره السيوطى فى « اللآلئ » (٢ / ٤٠٢) وكذا ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (٢ / ٣٥٢) ومع اعتراف السيوطى بوضعه فقد أورده فى « الجامع الصغير » (٣٠٥٧ - ضعيف الجامع) من رواية ابن عدى والخطيب عن ابن مسعود !! وتعقبه المناوى بحكم ابن الجوزى بوضعه ومتابعة السيوطى له فى « مختصر الموضوعات »

[راجع كلام أبى عبد الرحمن الألبانى فى « الضعيفة » (٨٢٧) وراجع « الفردوس » للديلمى (٣١٦)] والله تعالى أعلم .

وفى هذا الحديث « إيماء إلى أن البصر أفضل من السمع (٢٢) كما ذهب إليه بعض علمائنا وإشارة إلى أن فاقد عين واحدة من نظره ومن ضعف بعض بصره مثاب على قدر الابتلاء وحينئذ فإن الأجر على قدر البصر وعلو الدرجة على قدر المشقة » .
ومنها يقول الله عز وجل : « من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أَرْضْ له ثواباً دون الجنة » (٢٣) رواه البيهقي عن أبي هريرة .

ومنها يقول الله تعالى : « ابن آدم إذا أخذت كريمتيك فصبرت واحتسبت عند (٢٢) - (قول المصنف - عفر الله لنا وله) : وفى هذا الحديث إيماء إلى أن البصر أفضل من السمع .. إلخ

أقول : إنه ليس بجيد ، ولا يمكن المفاضلة لوجوه :
أولاً : وأهمها أن الحديث لم يصح - كما بان لك - وعليه فلا يُستطاع تأسيس حكم على حديث ضعيف .

ثانياً : فإنه يعكر على استنباط المصنف هذا - إن جاز التعبير - قولُ الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء / ٣٦] وسيرجع المصنف عن قوله هذا بعد قليل !!
(٢٣) - يقول الله عز وجل : من أذهبت حبيبتيه .. الحديث / أبو هريرة * صحيح *

أورده السيوطي في « الجامع الصغير » (٨١٤٠ صحيح الجامع) ورمز لصحته وعزاه للترمذي عن أبي هريرة .

فأخرجه الترمذي (٢٤٠١) من طريق عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه إلى النبي ﷺ قال : يقول الله عز وجل : من أذهبت .. الحديث .
قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن صحيح » .

وأخرجه الطبراني في « معجمه الصغير » (١٤٢/١) قال حدثنا : الحسين بن بهان العسكري حدثنا سهل بن عثمان أبو الأحوص عن عاصم الأحول عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله : ... الحديث قال الطبراني : « لم يروه عن عاصم إلا أبو الأحوص سلام بن سليم تفرد به سهل بن عثمان ، ولا نعلم رواه عن سهل إلا إبراهيم بن أرومة الحافظ والحسين بن بهان » . هـ .

الصدمة الأولى لم أرض لك ثواباً دون الجنة» (٢٤). رواه أحمد وابن ماجه ، عن أبي أمامة .

ومنها : أن الله تعالى يقول : « يا ابن آدم إني إن أخذت منك كريمتيك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك ثواباً دون الجنة » (٢٥) رواه الطبراني وابن السني وابن عساكر عن أبي أمامة .

ومنها : « إن كان بصرك لما به ثم صبرت واحتسبت لتلقين الله ليس لك ذنب » (٢٦)
(٢٤) - يقول الله تعالى : ابن آدم إذا أخذت ... الحديث / أبو أمامة
* صحيح *

أخرجه أحمد (٢٥٨/٥ ، ٢٥٩) ومسلم () والبخاري في « الأدب المفرد » (رقم ٥٣٥) وابن ماجه (١٥٩٧) والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢٦ / ٨ - رقم ٧٧٨٨) من طريق إسماعيل بن عياش عن ثابت بن عجلان عن القاسم عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل .. فذكره قال البوصيري : إسناده حديث أبي أمامة صحيح ورجاله ثقات . ١. هـ وذكره الهيثمي في « المجمع » (٣١١ / ٢) وقال : « فيه إسماعيل بن عياش وفيه كلام » وقال الشيخ حمدي السلفي محقق « المعجم الكبير » قلت : تابعه سويد بن عبد العزيز وهو لئن الحديث « ... ١. هـ

قلت : هو في الحديث الذي أخرجه الطبراني عقب هذا الحديث مباشرة (٧٧٨٩ / ٨) .. ثنا سويد بن عبد العزيز عن ثابت .. به .

والحديث أورده السيوطي في « الصغير » (٨١٤٣ - صحيح الجامع) ورمز لصحته وعزاه لأحمد ومسلم وزاد أبو عبد الرحمن الألباني نسبه للبخاري في « الأدب المفرد » والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢٥) - يقول الله تعالى : يا ابن آدم إذا أخذت منك .. الحديث
* مكرر ما قبله *

(٢٦) - إن كان بصرك لما به ثم صبرت واحتسبت .. حديث / أنس
* ضعيف *

أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (١٥٥ - ١٥٦ ، ١٦٠ - ١٦١) من طريق شريك عن جابر عن خيثمة عن أنس بن مالك قال : دخلت مع النبي ﷺ نعود زيد بن أرقم =

رواه أحمد والحاكم عن أنس .

ومنه : « قال الله تعالى عز وجل : « لا أقبض كريمتي عبدى فيصبر لحكمى ويرضى لقضائى فأرضى له ثواباً دون الجنة (٢٧) » رواه عبد بن حميد وابن عساكر عن أنس .

ومنها : « يقول الله عز وجل : « لا أذهب بصفيتى عبدى فأرضى له ثواباً دون الجنة (٢٨) » رواه أبو نعيم فى الحلية عن أنس .

= وهو يشتكى عينيه فقال له : « يا زيد لو كان بصرك لما به .. فذكره وإسناده ضعيف ؛ فيه شريك وهو ابن عبد الله النخعي القاضى بواسط ، الكوفى ، صدوق ، يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع » وفى الإسناد أيضاً جابر الجعفى ، سبق التنبيه على ضعفه وقد تابع سفيان شريكاً فى الموضع الثانى عند أحمد (٣ / ١٦٠ - ١٦١) ولكن هذه المتابعة الجيدة لا تنفعه مع وجود جابر الجعفى فيه والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢٧) - قال الله تعالى : لا أقبض كريمتي عبدى .. الحديث / أنس * - ضعيف *

أخرجه عبد بن حميد (١٢٢٨ - المنتخب) من طريق موسى بن عبيدة عن أبى بكر بن عبيد الله بن أنس عن جده أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : وعزتى لا أقبض كريمتي عبد - أو قال - حبيبتى عبد - فيصبر .. الحديث وإسناده ضعيف ، فيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف ، وأبو بكر بن عبيد الله مجهول الحال . والله تعالى أعلم .

(٢٨) - يقول الله عز وجل : لا أذهب بصفيتى عبدى .. الحديث / أنس * صحيح *

أخرجه أبو نعيم - الحافظ - فى « حلية الأولياء » (٩ / ٢٣٦ - ٢٣٧) من طريق يزيد بن هارون أخبرنا أبو غسان المدينى قال إسحق هو محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم قال لا أعلمه إلا عن أنس بن مالك يرفعه إلى النبى ﷺ قال .. فذكره

وإسناده صحيح : محمد بن مطرف هو المدينى نزيل عسقلان ثقة ، أخرج له الجماعة [تقريب : ٢ : ٢٠٨] قال أبو نعيم الحافظ : « غريب من حديث أبى غسان تفرد به زيد » . هـ .

ومنها : « يا زيد لو أن عينيك لما بهما (*) فصبرت واحتسبت لم يكن لك ثواب دون الجنة » (٢٩) عن زيد بن أرقم .

ومنها : « لا يذهب الله تعالى بحبيبتى عبد يصبر ويحتسب إلا أدخله الجنة » (٣٠) رواه ابن حبان عن أبي هريرة .

ومنها : « لو كانت عينك لما بهما صبرت واحتسبت لأوجب الله لك الجنة » (٣١) رواه الطبراني عن زيد بن أرقم .

وفى رواية له عنه بلفظ : « لو كانت عينك لما بهما كنت تلقى الله بغير ذنب » (٣٢) . رواه عبد بن حميد والبخاري عنه أيضاً .

ومنها : « قال ربكم إذا قبضت كريمتى عبدى وهو بهما ضنين فحمدنى على ذلك لم أرض له ثواباً إلا الجنة » (٣٣) . ورواه الطبراني عن أبي أمامة .

(*) بالأصل : بها .

(٢٩) - يا زيد لو أن عينيك لما بهما .. الحديث /

* تقدم فى رقم (٢٦) وهو ضعيف *

والسياق مبتور من أول قوله : « ... عن زيد بن أرقم » !! فسقط العزو !! لا تدري بمن !! ؟

(٣٠) - لا يذهب الله بحبيبتى عبد .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح *

أخرجه ابن حبان - كما أشار المصنف - (٢٥٧ / ٤) من طريق إسماعيل بن جعفر عن سهيل بن أبى صالح عن الأعمش عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال .. فذكره .

(٣١) ١ لو كانت عينك لما بهما .. الحديث / أنس .

* مكرر (٢٦ ، ٢٩) وهو ضعيف *

(٣٢) - أخرجه عبد بن حميد (١٢٢٨ - المنتخب) بإسناد ضعيف

** بالأصل : قضيت .

(٣٣) - قال ربكم : إذا قبضت كريمتى عبدى وهو بهما ضنين . الحديث .

* تقدم فى رقم (١١) وهو حديث حسن *

ومنها : عن أنس قال : دخلت مع النبي ﷺ نعود زيد بن أرقم وهو يشتكى عينيه فقال : « يا زيد أرأيت إن كان بصرك لما به » قال : أصبر وأحتسب . فقال : « والذي نفسى بيده إن كان بصرك لما به فصبرت واحتسبت لتلقين الله يوم القيامة ليس عليك ذنب » (٣٤) رواه أبو يعلى وابن عساكر .

ومنها : عن زيد بن أرقم قال : رمدت عيني ، فعادني رسول الله ﷺ في الرمد ، فقال : يا زيد بن أرقم [أرأيت إن كانت] عينيك لما بها كيف فعلت فقلت : أصبر وأحتسب قال : يا زيد بن أرقم ، إن كانت عينك لما بها ثم صبرت واحتسبت دخلت الجنة » (٣٥) رواه ابن عساكر .

ومنها : عن زيد بن أرقم ، أن النبي ﷺ دخل عليه يعود من مرض كان به فقال : « ليس عليك من مرضك هذا بأس ولكن [كيف] بك إذا عمرت بعدى فعميت ؟ قال : إذا أحتسب ، وأصبر . قال : إذا تدخل الجنة بغير حساب ، فعمى بعد مات النبي ﷺ » (٣٦) . رواه أبو يعلى وابن عساكر .

(٣٤) - حديث أنس رضى الله عنه : دخلت مع النبي ﷺ نعود زيد بن أرقم وهو يشتكى عينيه .. الحديث .

تقدم غير مرة (٢٦ ، ٢٩ ، ٣١)

(٣٥) مكرر ما قبله ، فسبحان الذى فوق السموات عرشه !! وقد يكون للأمر مسأغاً لو أن هناك حكمة - أيا كان نوعها - من وراء تكراره !! فهذه هي المرة الرابعة التى يسوق فيها الحديث - مع ضعفه - !! فله تعالى فى خلقه شئون ، وانظر ما بعده أيضاً !!

(٣٦) - ليس عليك من مرضك هذا بأس .. الحديث / زيد بن أرقم

* ضعيف *

رواه الطبرانى فى « الكبير » على ما فى « المجمع » (٣١٢/٢) عن أنيسة بنت زيد بن أرقم عن أبيها أن النبي ﷺ دخل على زيد بن أرقم يعود من مرض كان به فقال : ليس عليك . فذكره ، وفى آخره : « فعمى بعد ما مات النبي ﷺ ثم رد الله عز وجل إليه بصره ثم مات رحمه الله » قال الهيثمى قلت : روى أبو داود طرفاً منه فى عيادته فقط - رواه الطبرانى =

ومنها عن زيد بن أرقم قال : « أصابني رمد فعادني رسول الله ﷺ فلما كان الغد أفاق بعض الإفاقة، ثم خرج ، ولقيه النبي ﷺ فقال : « رأيت لو أن عينيك لما بهما ، ما فعلت ؟ قال : كنت أصبر وأحتسب . قال : أما والله لو كانت عيناك لما بهما ثم صبرت واحتسبت ثم ميتٌ لقيت الله تعالى ولا ذنب لك (٣٧) » رواه البيهقي .

ومنها عن عكرمة قال : مرَّ عمرُ بن الخطاب برجل مبتلى ، أجذم ، أعمى ، أصم أبكم ، فقال لمن معه : هل ترون في هذا من نعم الله شيئاً قالوا : لا . قال : بلى ألا ترونه يخرج به بوله سهلاً ؟ فهذه نعمة من الله تعالى . رواه عبد بن حميد ولا يخفى أنه سبحانه قال ﴿ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ (٣٨) أى لا تطيقوا عدّها بذكرها فضلاً عن القيام بشكرها وقد ورد أنه عليه السلام إذا خرج من الخلاء قال : « الحمد لله الذى أذهب عني ما يؤذيني وأبقى على ما ينفعني (٣٩) » فهما نعمتان جليلتان قلَّ من يعرف قدرهما ويذكر شكرهما وإنما يعرف العوام ما يدخل في أجوافهم من الطعام ، أولئك كالأنعام بل هم أضل في مقام الإحسان والأنعام .

= في « الكبير » ونباتة بنت برير بن حماد لم أجد من ذكرها .

(٣٧) - ذكره الحافظ شيخ الإسلام في « المطالب العالية » (٤٠٩ / ٤) عن زيد بن أرقم - رضى الله عنه - رفعه - أن النبي ﷺ دخل على زيد يعودُه من مرض كان به .. فذكره بمثل رواية أنيسة الأنفة عند الطبراني سواء .

ونقل الأعظمي عن البوصيري عزوه لأبي يعلى ولم يتكلم على إسناده !! وإنما أحال على « كتاب الطب » من « المطالب .. » ولم أره هناك !! فالله تعالى أعلم . والمطبوع من « مسند أبي يعلى » (١١ جزءاً) ليس فيه مسند زيد بن أرقم فلم يتهياً إلى الحكم على الحديث بشيء فالله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣٨) - الآية (٣٤) من سورة إبراهيم أو - الآية (١٨) من سورة النحل .

(٣٩) - الحمد لله الذى أذهب عني ما يؤذيني و .. الحديث / ابن عمر وغيره

* ضعيف بهذا الرسم * لكن له شواهد في الصحيح أخرجه ابن السنن في « عمل اليوم والليلة » (ص - ١١ برقم ٢٥) من طريق حبان بن علي العنزي ، عن إسماعيل بن رافع عن زويد بن نافع ، عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن النبي ﷺ كان إذا دخل الخلاء قال : أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث الخبيث ، الشيطان الرجيم » وإذا خرج قال : الحمد لله الذى أذاقني لذته وأبقى في قوتي ، وأذهب عني أذاه » وإسناده ما هو بذاك ، فيه : =

وفى الحديث : « إن فى بدن ابن آدم ثلاثمائة وستون مفصلاً ، بعضها ساكنات وبعضها متحركات فلو سكن متحرك أو تحرك ساكن ضاقت عليه الدنيا (٤٠) ومنها : « من ابتلى فصبر وأعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر » ، أولئك لهم الأمن وهم

١ = حبان بن على العنزى أبو على الكوفى ، ضعيف ، وكان له فقه وفضل .

٢ - إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصارى المدنى نزيل البصرة أبو رافع ضعيف الحفظ [التقريب ١ : ١٤٧ ، ١ / ٦٩]

٣ - وأما زويد بن نافع هذا (١٩) فلا ريب أن تحريفاً أو تصحيفاً ما قد وقع باسمه (١٩) وإلا فإنى لم أجد - أو لم أر له ذكراً بمصادر الرجال التى بين يدي ، وينقصنى منها الكثير والله تعالى المستعان وهو سبحانه أعلم ، ولمزيد من التحقيق راجع « النافلة .. » لشيخنا أبى إسحق المؤيد (١ / ٤٤ - برقم (٢٠) .

(٤٠) - إن فى بدن ابن آدم ثلاثمائة وستون مفصلاً .. الحديث / بريدة
* صحيح * باللفظ الذى سأورده :

أخرجه ابن خزيمة فى « صحيحه » (٢٢٨ / ٢) من طريق على بن الحسين عن أبيه حدثنى عبد الله بن بريدة قال : سمعت أبا بريدة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فى الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً ، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل بصدقة قال : ومن يطيق ذلك بانى الله !؟ قال : « النخامة فى المسجد تدفنها ، أو الشئ تنحيه عن الطريق ، فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزئك » وكذا هو عند أبى داود (٥٢٤٢) سواء . وهو فى « مسند » الإمام أحمد (٣٥٤ / ٥) ، (٣٥٩ / ٥) من طريق حسين .

حدثنى عبد الله بن بريدة .. بهذا الإسناد به .

قلت : وحسين هو ابن واقد - كما جاء مصرحاً به فى الموضع الثانى وهو أبو عبد الله القاضى المروزى ، ثقة ، له أوهام (تقريب : ١ : ١٨٠) ومن طريقه أخرجه ابن حبان (١٠٦ / ٤) (١٦٦ - موارد) .

* - (والنخامة) : البزقة التى تخرج من أقصى الحلق .. ، وفى حديث الحديبية « ما يتنخم » (يعنى النبى ﷺ) نخامة إلا وقعت فى يد رجل .. » ١ . هـ كلام الإمام ابن الأثير فى « النهاية » (٣٤ / ٥) « نخم » وراجع « الترغيب » (٢٣٥ / ١) .

وذكره الحافظ شيخ الإسلام فى « المطالب العلية » (٢٥٩ / ١) عن [طاوس عن] ابن عباس قال : كنت أظنه (رفعه) قال : فى ابن آدم ثلاثمائة وستون سلامى أو عظم أو مفصل ، على كل واحد منها فى كل يوم صدقة قال « كلمة طيبة يتكلم بها الرجل صدقة ، وعون الرجل أخاه على الشئ صدقة والشربة الماء يسقيها صدقة ، وإمطة الأذى عن الطريق صدقة » .

وعزاه « مسدد » ، ولم يعلق عليه البوصيرى « ولا الأعطى - كلاهما - بشئ !! سوى أن الأعظمى نقل قول البوصيرى « رواه ابن حبان فى « صحيحه » !!

مهتدون (٤١) « رواه الطبراني والبيهقي عن سخبرة .

=* قلت : وقد تجشمت - متعمداً - نقل ألفاظ الرويات لترى الفارق بينها وبين رواية المصنف التي لم أقف عليها - على طول البحث - فيما هو متاح لي من المصادر - وسبحان من أحاط بكل شيء وبكل أحد علماً !!

(٤١) - من ابتلي فصبر وأعطى فشكر وظلم فغفر .. الحديث / عبد الله بن سخبرة
* ضعيف جداً *

أخرجه ابن أبي الدنيا في « كتاب الشكر » (١٦٧ / ٧٢) من طريق زياد بن أبي خيثمة عن أبي داود ، عن عبد الله بن سخبرة ، عن سخبرة قال : قال رسول الله : .. ، فذكره . والآية التي فيه رقم ٨٢ من سورة الأنعام . وإسناده ضعيف جداً ، فيه أبو داود ، واسمه نفيح الأعمى وهو ابن الحارث واسمه نفيح ويقال : نافع ، كوفي ، مشهور بكنيته ، متروك ، وقد كذبه ابن معين [تقريب ٢ : ٣٠٦] والحديث أخرجه الطبراني في « الكبير » (٧ / ١٦٣ برقم ٦٦١٤) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢ / ٢٢٥ ، ٢٢٦) والبيهقي (١٢٤ / ١ / ٢) من طرق عن أبي داود هذا !! وذكره الهيثمي في « المجمع » (١٠ / ٢٨٧) وقال : فيه أبو داود الأعمى وهو متروك .

* قلت : ترجمته في « الميزان » (٢٧٢ / ٤) و « التهذيب » (١٠ / ٤٧٣ - ٤٧٤) وقال البيهقي رحمه الله - رواه أيضاً علي بن بحر عن محمد بن المعلّى الكوفي ، وليس بالقوى « اهـ قلت : رواية علي بن بحر عند ابن أبي الدنيا والخرائطي في « الشكر » (٣٧) وعند الطبراني (٧ / ١٦٣ برقم ٦٦١٣) وقد ضعف المنذري هذا الحديث في « الترغيب .. » (٤ / ٢٧٨) وكذا السيوطي في « الجامع الصغير » (٥٣٢٣) وعزاه للطبراني والبيهقي في « الشعب » عن سخبرة وذكره شيخ الإسلام الحافظ في ترجمة سخبرة من « الإصابة » (١ / ٦٦ / ٣) وقال : روى الترمذي من طريق أبي داود الأعمى أحد المتروكين .. ، ... ، وله حديث آخر أخرجه الطبراني من طريق عبد الله بن سخبرة عن أبيه أن النبي ﷺ قال : فذكره وفي سنده أبو داود أيضاً « ا . هـ وكذا ذكره بن الأثير رحمه الله في « أسد الغابة » (٢ / ٢٦٢) في ترجمة سخبرة أيضاً ، وذكره السيوطي في « الدر المنثور » (٣ / ٢٧ - ٢٨) وزاد نسبته إلى البغوي في « معجمه » وابن أبي حاتم وابن قانع وابن مردويه [ناصر - أبو عبد الرحمن] والله سبحانه وتعالى أعلم وراجع « النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة لشيخنا أبي إسحق المؤيد رقم (٧٨) ج ١ .

ومنها : « عظم الأجر عند عظم المصيبة وإذا أحب الله قوما ابتلاهم (٤٢) » المحاملى
فى أماليه عن أبى أيوب .

ومنها : « يود أهل العافية يوم القيامة حين يُعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم
كانت قرضت فى الدنيا بالمقاريض (٤٣) »

(٤٢) - عَظُمُ الأجر عند عظم المصيبة .. الحديث / أنس بن مالك
* حَسَنُ * - الترمذى فى « جامعه » (٢٣٩٦) وأخرجه ابن ماجه (٤٠٣١) والبخارى فى
« شرح السنّة » (٢٤٥ / ٥) والبيهقى فى « الآداب » (١٠٣٥) وغيرهم من طريق الليث بن
سعد حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه
قال : .. فذكره زاد الترمذى : فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط » والبيهقى : « .. » ،
وقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى » والديلمى فى « الفردوس » (٤٩ / ٤١) ،
ومن جذع فله الجذع » قال الترمذى والبخارى : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه »
راجع « الترغيب .. » (٢٨٣ / ٤) ، والله تعالى أعلم وأحكم .
(٤٣) - يودُّ أهل العافية يوم القيامة .. الحديث / جابر
* حَسَنُ *

أورده السيوطى فى « الصغير .. » (٨١٧٧) ورمز لحسنه وعزاه للترمذى - رحمه الله - عن جابر ، فهو
فى « سننه » (٢٥١٣ - تحفة) من طريق عبد الرحمن بن مغراء أبو زهير عن الأعمش عن أبى
الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ .. فذكره ، وقال : وهذا حديث غريب لا نعرفه بهذا
الإسناد إلا من هذا الوجه - وقد روى بعضهم هذا الحديث عن الأعمش عن طلحة بن مصرف
عن مسروق قوله شيئا من هذا . ا . هـ قال الحافظ المنذرى فى « الترغيب » بعد ذكر الحديث :
رواه الترمذى وابن أبى الدنيا من رواية عبد الرحمن بن مغراء ، وبقيّة رجاله [رواته]
ثقات و .. ، رواه الطبرانى فى « الكبير » عن ابن مسعود موقوفا عليه وفيه رجل لم يُسمَّ ا . هـ [
مبار كפורى]

قلت : رواية الطبرانى - المشار إليها - هى فى « معجمه الكبير » (١٦٩ / ٩) برقم ٨٧٧٧ من طريق
زائدة عن يزيد بن أبى زياد [عن رجل من النخع] عن ابن مسعود قال : « يود أهل البلاء ..
فذكره ، ليس فيه ذكر الرفع !! وبجهالة هذا « الرجل من النخع » أعلمه الهيثمى فى « المجمع » (٣٠٨ / ٢)
راجع « المشكاة » (١٥٧٠) والله تعالى أعلم . وكأنا نسى رحمه الله أن الإسناد
معلول أيضا بأن فيه يزيد بن أبى زياد أحد الضعفاء (!!)

ومنها : « إن عظم الجزاء مع عظيم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب [قوماً] ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط (٤٤) » . ورواه الترمذى وابن ماجه عن أنس .

ومنها : « ما من عبد ابتلى ببلىة فى الدنيا إلا بذنب والله أكرم وأعظم عفواً من أن يسأله عن ذلك الذنب يوم القيامة (٤٥) » . رواه الطبرانى .

= (٤٤) - إن عظم الجزاء مع عظيم البلاء .. الحديث / أنس
* حسن *

وتقدم فى رقم (٤٢) ونزید هنا أنه أخرجه أبو بكر البزار بن نجیح فى « الثانى من حديثه (٢/٢٢٧) عن سعد بن سنان عن أنس عن النبى ﷺ ، وسنده حسن - كما قال أبو عبد الرحمن الألبانى فى « الصحيحه » (١٤٦) : رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير ابن سنان هذا وهو صدوق له أفراد كما فى « التقریب » قال : وهذا الحديث يدل على أمر زائد وهو أن البلاء إنما يكون خيراً وأن صاحبه يكون محبوباً عند الله تعالى إذا صبر على بلاء الله تعالى ورضى بقضاء الله عز وجل ويشهد لذلك الحديث الذى أخرجه الدارمى (٣١٨/٢) وأحمد (١٦/٦) بلفظ « عجت لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، إن أصابه ما يحب حمد الله وكان خيراً له ، وإن أصابه ما يكره فصبر كان له خير وليس أحد أمره كله خير إلا المؤمن » ، أخرجاه من طريق حماد بن سلمة ثنائيت عن عبد الرحمن بن أبى لیلی عن صهيب قال : بينما رسول الله ﷺ قاعد مع أصحابه إذ ضحك فقال : « ألا ممم أضحك !؟ قالوا : يا رسول الله ﷺ : ومم تضحك ؟ قال : .. فذكره وسنده صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرجه فى « صحيحه » (٢٢٧/٧) من طريق سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت بالمرفوع فقط نحوه .. وهو رواية لأحمد (٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ١٥/٦) وله شاهد من حديث سعد بن أبى وقاص - مرفوعاً نحوه - أخرجه الطيالسى (٢١١) بإسناد صحيح والله تعالى أعلم .

(٤٥) - ما من عبد ابتلى ببلىة فى الدنيا إلا بذنب .. الحديث / أبو موسى
* ضعيف *

أورده السيوطى فى « الجامع الصغير » (٥١٩٤) وأشار لضعفه ، وعزاه للطبرانى عن أبى موسى رضى الله عنه - راجع « الضعيفة » (٤٤٨٩) .

ومنها : « ليس بمؤمن [مُستكمل] الإيمان من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة » (٤٦)
رواه الطبراني عن ابن عباس .

ومنها : « من ابتلى بداء في بدنه فسئل كيف تجدك فأحسن على ربه الثناء أثنى الله عليه
في الملأ الأعلى » (٤٧) رواه الديلمي عن عائشة .

ومنها : « كان عيسى بن مريم يسبح فإذا أمسى أكل بقل الصحراء وشرب ماء
القراح وتوسد التراب قال عيسى بن مريم : ليس له بيت يخرب ولا ولديموت طعامه
بقل الصحراء وشرابه ماء القراح ووسادته التراب فلما أصبح سار فصار بواد إذا فيه
رجل أعمى مقعد مجذوم قد قطعه الجذام ، السماء من فوقه ، والوادي من تحته ،
والثلج عن يمينه ، والبرد عن يساره ، وهو يقول : الحمد لله رب العالمين ثلاثا فقال له
عيسى ابن مريم : يا عبد الله علام تحمد الله ؟ أنت أعمى مقعد مجذوم قد قطعك
الجذام السماء من فوقك والوادي من تحتك والثلج عن يمينك والبرد عن يسارك قال :

(٤٦) - ليس بمؤمن مستكمل الإيمان من لم .. الحديث / ابن عباس
* موضوع *

أخرجه الطبراني في « معجمه الكبير » (٣٢/١١ برقم ١٠٩٤٩) وفي سنده : عبد العزيز بن
يحيى المديني ، قال البخاري : « كان يضع الحديث » « مجمع الزوائد » (١٠١/١) وله هناك تنمة : قالوا :
كيف يا رسول الله ؟ قال : « لأن البلاء لا يتبعه إلا الرخاء ، وكذلك الرخاء لا يتبعه إلا
المصيبة . » وليس بمؤمن مستكمل الإيمان من لم يكن في غمّ مالم يكن في صلاة » قالوا : ولم يا
رسول الله ﷺ ؟ قال : لأن المصلي يناجي ربه . وإذا كان في غير صلاة إنما يناجي ابن
آدم !!

والحديث في « أمالي الشجري » (٣٨/١) من طريق الطبراني وراجع « الفردوس » (٥٢٤١)
و « ضعيف الجامع » (٤٨٨٧) وكذا « الضعيفة » (٤٣٧٤) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٤٧) - من ابتلى بداء في بدنه فسئل كيف تجدك ؟ .. (الحديث / أم المؤمنين (؟))

هو في « الفردوس » (٥٩٦٩) عن أم المؤمنين - كما أشار المصنف ، ولم يعلق عليه مُحققه
بشيء (١١) والنسخة معى محذوفة الأسانيد - كما تعلم - فلم يتهيا إلى الحكم على الحديث
بشيء ، فالله سبحانه وتعالى أعلم ، وليُحرر .

يا عيسى أحمده الله الذي لم [يجعلني] الساعة ممن يقول إنك إله وابن إله وثالث ثلاثة (٤٨) رواه الديلمي وابن النجار عن جابر .

ومنها : « المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه » رواه الطبراني (٤٩) « عن ابن عباس .

ومنها : « عجت للمسلم إذا أصابته مصيبة احتسب وصبر ، وإذا أصابه خير حمد الله وشكر ، إن المسلم يؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى [في امرأته] (٥٠) رواه الطيالسي والطبراني عن سعد .

(٤٨) - كان عيسى عليه السلام يسبح .. إلخ / عبيد بن عمير
* لم أره عند الديلمي - كما زعم المصنف (١١) - على طول البحث - وكتاب ابن النجار لا أملكه الآن غير أنني وجدت مقاطع منه أخرجها أبو نعيم الحافظ - رحمه الله - في « حلية الأولياء » - في غير موضع - فأخرج (٢٧٣/٣) بإسناده الصحيح - في ترجمة عبيد بن عمير - قال : كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل الشجر ويبست حيث أمسى ، لم يكن له ولد يموت ولا بيت يخرّب ولا يخبيئ شيئاً لغد » (١١) قلت : وهذا تعليق لا يمكن وصله ولو ابيض الغراب !! وأخرجه مرة أخرى - في ترجمة سفيان بن عيينة (٢٧٣/٧) من طريق عبد الله بن أحمد حدثني أبي قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : كان عيسى .. فذكر نحو ما تقدم وزاد : قبل له ألا تتزوج (١٩) قال : أتزوج امرأة تموت (١٩) وقيل له : ألا تبني بيتا (١٩) قال : إنني على طريق السبيل » (١١)

(٤٩) - المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم .. الحديث / ابن عباس
* ضعيف *

أورده السيوطي في « الجامع الصغير » (٥٩٣٧ - ض - ج) ورمز لضعفه ، وعزاه للطبراني في الأوسط « عن ابن عباس رضي الله عنهما - وذكره الإمام الهيثمي في « المجمع » (٢٩٤/٢) وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه سليمان بن دفاع وهو منكر الحديث .
(٥٠) - عجت للمسلم إذا أصابته .. الحديث / سعد بن أبي وقاص
* إسناده قوى * (٢١١)

كذا قال الشيخ المحقق شعيب الأرناؤوط في تعليقه على « شرح السنة » (٤٤٨/٥) !!
والحديث أخرجه أيضا عبد الرزاق الإمام - في « المصنف » (١٩٧/١١) ومن طريقه أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (١٧٣/١ ، ١٧٧ ، ١٨٣) والبغوي في « شرح السنة » (٤٤٨/٥) من طريق عبد الرزاق أنا معمر عن أبي إسحق عن العيزار بن حريث عن عمر =

ومنها : « من يرد الله به خيراً يُصِيبُ منه (٥١) أى يبتليه بالمصائب ليرفع له المراتب » .

= ابن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : قال النبي ﷺ : ... فذكره .

وأخرجه أبو دواود الطيالسى (٢٩) من طريق شعبة عن أبى إسحق قال : سمعت عيزار .. به بلفظه كما ها هنا سواء .

وقال الإمام الذهبى فى ترجمة « عمر بن سعد من « الميزان » (١٩٨/٣) « هو فى نفسه غير متهم لكنه باشر قتال الحسين وفعل الأفاعيل !! روى شعبة عن أبى إسحق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد فقام إليه رجل فقال : أما تخاف الله ؟! تروى عن عمر بن سعد (١٩) فبكى وقال : لا أعود (١١) ووثقه العجلي !! وقال أحمد بن زهير : « سألت ابن معين أعمر بن سعد ثقة (٩) فقال : كيف يكون من قتل مثل الحسين ثقة (١٩) » والحديث روى صدره مسلم (٢٩٩٩) فى « الزهد » من « صحيحه » باب « المؤمن أمره كله خير » عن صهيب مرفوعاً بلفظ : « عجباً لأمر المؤمن .. فذكره بنحوه وأصله عند الشيخين من حديث سعد مرفوعاً : « إنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أجرت بها حتى اللقمة ترفعها إلى فى امرأتك . » ، وعزاه السيوطى فى « الجامع الصغير » (٣٩٨٦ - صحيح الجامع) للبيهقى فى « الشعب » عن سعد ، ورمز لصحته ، وذكره الهيثمى فى « المجمع » (٢١٢/٧) بلفظ : عجت من قضاء الله سبحانه للمؤمن .. فذكره وقال : « رواه أحمد بأسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح » ، وأخرجه البزار فى « سننه » (٢٨/٤ - كشف الأستار) من طريق عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبى إسحق عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : .. فذكره ، وقال - رحمه الله - : « قد روى عن سعد من غير وجه ، ولا نعلم رواه عن الأعمش عن أبى إسحق إلا عبد الواحد بن زياد ، وإنما يعرف من أبى إسحق عن العيزار عن عمر بن سعد عن أبيه » ا. هـ ثم ساقه عقيبة (٣١١٦/٢٨/٤) بإسناده عند الباقيين ، ثم حول الإسناد وذكره من طريق شعبة .. كما عند الطيالسى ، وقال الهيثمى (١٠/٩٨) : « وأسانيد أحمد .. ، .. ، وكذلك بعض أسانيد البزار » وقال البزار : لا نعلمه يروى عن سعد بإسناد صحيح إلا من هذا الوجه .. ا. هـ قلت : نعم ، هو كما قال ، والناس على تصحيح رواية أبى إسحق إذا جاءت من طريق شعبة خاصة كما هو معلوم قال البزار : « وقد روى عن صهيب وأنس هذا الحديث مرفوعاً أيضاً ، والصواب ما رواه شعبة والثورى » ا. هـ والله أعلم .

(٥١) - من يرد الله به خيراً يُصِيبُ منه .. الحديث / أبو هريرة

* صحيح *

أخرجه الإمام مالك فى « الموطأ » (٩٤١/٢) والإمام أحمد (٢٣٧/٢) وأبو عبد الله =

رواه أحمد والبخارى عن أبى هريرة .

ومنها: « ما من شيء يصيب المؤمن فى جسده يؤذى به إلا كفر الله عنه به سيئاته (٥٢) » رواه أحمد والحاكم عن معاوية .

ومنها: « ما أصابت عبد مصيبة إلا بإحدى خلتين بذنب لم يكن الله ليغفر له إلا بتلك المصيبة أو بدرجة لم يكن الله ليبلغه إياها إلا بتلك المصيبة (٥٣) » رواه أبو نعيم عن ثوبان .

ومنها: « إن فى الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة فلا

= البخارى (١٠ / ١٠٣ - فتح) وابن حبان (٢٤٨ / ٤) والبغوى فى « شرح السنة » (٢٣٢ / ٥) وابن المبارك فى « الزهد » (ص - ١٥٨) وغيرهم من طرق عن أبى الحباب سعيد بن يسار قال سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : فذكره ، وراجع « الفردوس » (٥٧٦٢) و« صحيح الجامع الصغير » (٦٦١٠) « والمشكاة » (١٥٣٦) والله أعلم .

(٥٢) - ما من شيء يصيب المؤمن .. الحديث / معاوية
* صحيح *

أورده السيوطى فى « الصغير » (٥٧٢٤) ورمز لصحته وعزاه لأحمد والحاكم عن معاوية رضى الله عنه .

فأخرجه أحمد (٩٨ / ٤) والحاكم فى « المستدرک » (٣٤٧ / ١) وعبد بن حميد فى « مسنده » (رقم ٤١٥ - المنتخب) من طريق يعلى بن عبيد ثنا طلحة بن يحيى عن ابن بريدة عن معاوية قال : سمعت رسول الله يقول : .. فذكره . قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين .. » ووافقه الذهبى .

* قلت : ويعلى بن عبيد : هو ابن أمية الكوفى الطنافسى أبو يوسف ، وهو ثقة أخرج له الجماعة ، وفى حديثه عن الثورى لين ، راجع « التقريب » (٣٧٨ / ٢) والله أعلم .
(٥٣) - ما أصابت عبد مصيبة إلا بإحدى خلتين .. الحديث / ثوبان
* ضعيف جداً *

أورده الديلمى فى « الفردوس » (٦٢٢٩) عن ثوبان رضى الله عنه ، ونقل محققه إسناده من « زهر الفردوس » (٤٩ / ٤) : قال أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى حدثنا أحمد بن محمد السرى أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عيسى المقرئ حدثنا أبو قرة حدثنا أبى حدثنا ياسين الزيات عن محارب بن دثار عن أبى صالح عن =

يُرفع لهم ديوان ولا يُنصب لهم ميزان يُصبّ عليهم الأجر صباً (٥٤) وقرأ ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (٥٥) رواه الطبراني عن الحسن بن علي .
فهذه أربعون حديثاً متضمنة (٥٦) للصبر على البلاء والشكر على النعماء والرضا بالقضاء في السراء والضراء ومشملة على أو صاف أرباب البلاء وأصحاب الولاء من الأنبياء والأولياء فطوبى لمن اقتدى بهم في حال الاهتداء ومن جملة النعماء عدم رؤية الأغيار والأشرار فنعم ما قال بعض الأبرار .

وَكَيْفَ تَرَى لَيْلَى بَعِينَ تَرَى بِهَا
سِوَاهَا وَمَا طَهَّرَتْهَا الْمَدَامُ (١٢)
وأما الأخيار فهم تحت الأستار كما قيل :
أَتَمَنِّي عَلَى الزَّمَانِ مُحَالاً
وَأَرَادَ بِالْحَرِّ مَنْ لَمْ تَسْتَرْقِهِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَسْتَعْبِدْهُ هَوَاهُ وَلَمْ يَرَفَى الْكُونُ سِوَى مَوْلَاهُ .

= ثوبان مرفوعاً به

* قلت : وفي إسناده ياسين الزيات وهو ابن معاذ أبو خلف ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣٢٢/٢/٤) ونقل عن يحيى بن معين أنه قال : « ياسين بن معاذ الزيات ضعيف ليس حديثه بشيء » وقال عن أبيه : « كان رجلاً صالحاً لا يعقل ما يحدث به ليس بقوى منكر الحديث » وعن أبي زرعة قال : « ضعيف الحديث » . هـ ، وفي « كنز العمال » (٦٨٣٣) رمز له برمز أبي نعيم عن ثوبان وفي إسناده ياسين الزيات . (٥٤) - إن في الجنة شجرة يقال لها البلوى .. الحديث / الحسن بن علي رضي الله عنهما

* ضعيف جداً * أو موضوع *

أخرجه الطبراني في « الكبير » (٩٢ / ٣ - برقم ٢٧٦٠) بإسناد فيه سعد بن طريف وهو الإسكافي الحنظلي الكوفي ، وهو متروك ، ورماه ابن حبان بالوضع ، وكان رافضياً ... وقاله الحافظ في « التقریب » (٢٨٧/١) وبه أعله الهيثمي رحمه الله فقال في « المجمع » (٣٠٨/٢) : « فيه سعد بن طريف ضعيف جداً » .

(٥٥) - الآية رقم (١٠) من سورة : الزمر .

(٥٦) - أقول نعم لو صفى لك ذلك (١١) ولكن هيهات فإن كثيراً مما أوردته يا صاحبي - في الجزء الماضي من الكتاب يكدره تلك الروايات التي تدور إما بين الضعيف الشديد جداً ، أو الوضع ، أو ما لا يحتج به (١١٢) عفا الله عنا وعنك ، وصلى ، الله وسلم على أنبيائه المعصومين (١١)

فإن قلت : فإذا كان هذا ثواب البلاء فكيف استعاذ النبي ﷺ من أنواع البلاء فيما ورد عنه من أصناف الدعاء حيث قال « اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني (٥٧) ، »
واسألك أن تبارك لي في سمعي وبصري ، وأعوذ بك من الصمم والبكم والبرص والجنون والحذام وسوء الأسقام » (٥٨) ولا شك أن فقد السمع والبصر من أسوأ

(٥٧) - اللهم عافني في بدني اللهم عافني .. الحديث / عائشة

* ضعيف *

أورده السيوطي في « الصغير » (١٢١١ - ض - الجامع) وأشار لضعفه وعزاه للترمذي والحاكم عن أم المؤمنين رضي الله عنها فأخرجه للترمذي في « الدعوات » من « سننه » (٣٤٨٠) من طريق أبي معاوية عن حمزة الزيات عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول : .. فذكره وزاد - كما في رواية « الجامع .. » بعد قوله : « الوارث مني » قال « لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين » . قال أبو عيسى : .. حديث حسن غريب قال : سمعت محمداً [يعني الإمام البخاري] يقول : حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئاً ، والله أعلم .
وأخرجه الحاكم في « المستدرک » (٥٣٠ / ١) وابن عدي في « الكامل » (٤٠٨ / ٢) من طريق بكر بن بكار ثنا حمزة الزيات .. به وقال : هذا حديث صحيح الإسناد إن سلم سماع حبيب من عروة .. » وتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : بكر قال النسائي ليس بثقة » !! ولم يذكر شيئاً عن سماع حبيب من عروة لا هنا ولا في « الميزان » وفي « التهذيب » (١٧٨ / ٢) : روى عن عروة بن الزبير حديث المستحاضة ، وجزم الثوري أنه لم يسمع منه شيئاً وإنما هو عروة المزني آخر ، وكذا تبع الثوري : أبو داود ، والدارقطني وجماعة ، وكذا قال أبو حاتم ، وقال ابن أبي حاتم في « كتاب المواسيل » عن أبيه عن أهل الحديث : اتفقوا على ذلك « يعني على عدم سماعه منه ، واتفاقهم على الشيء يكون حجة » ورماه بعضهم بالتدليس ، وغمزه بعضهم ، ولكن وثقه الأكثرون والله تعالى أعلم .

(٥٨) . أعوذ بك من الصمم والبكم والبرص والجنون .. / أنس

* صحيح *

أخرجه الطيالسي (٢٥٨ / ١) وأبو داود (١٥٥٤) في الصلاة والنسائي (٥٤٩٣) وأحمد (١٩٢ / ٣) والحاكم في « المستدرک » وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي =

الأسقام .

فالجواب ماورد فى بعض الأحاديث من قوله ﷺ « إن عافيتك أوسع لى » (٥٩)

= (١ / ٥٣٠) ، وعبد الرزاق فى « المصنف » (*) (٤٣٩ / ١٠) من طرق عن قتادة عن أنس رضى الله عنه - به ، وليس ذكر الصَّمم والبكم سوى عند الحاكم ، وزاد أيضا : العجز والكسل والجُبْن والبخل والهزم والقسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء .. ثم ذكر ما عند الباقيين ، والحديث أخرجه أيضا ابن حبان فى « صحيحه » (١٧٩ / ٢) - كما عندهم - وعلقه الإمام البغوى فى « شرح السنة » (١٧٠ / ٥) وغيرهم والله أعلم .

(*) - سقط ذكر صحابى الحديث من إسناده عبد الرزاق !! ولم يتكلم عليه الأعظمى بشىء !! مما يقوى الظن بأنه سقط فى الطبع أو من الناسخ والله تعالى أعلم .

(٥٩) - إن عافيتك أوسع لى .. الحديث / عبد الله بن جعفر

* ضعيف *

وهذه قطعة من حديث طويل أخرجه الطبرانى عن عبد الله بن جعفر - كما عزاه إليه السيوطى فى « الجامع الصغير » (١١٨٢ - ض - الجامع) وتماه هناك وفى « سيرة ابن اسحق » (١ / ٢٦٠ : ٢٦١) وابن جرير (١ / ٨٠ - ٨١) من طريق ابن اسحق « اللهم أشكو إليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس ، يا أرحم الراحمين ، إلى من تكلنى ؟ إلى عدو يتجهمنى ؟ أم إلى قريب ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى [إن لم تكن ساخطا على فلا أبالى] غير أن عاقبتك أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الكريم الذى اضاءت له السموات والأرض [وأشرقت له الظلمات وصلاح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تحل على غضبك أو تنزل على سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك » (١١) .

وذكره الهيثمى فى « المجمع » (٣٨ / ٦) وقال : « .. ، وفيه محمد بن إسحق وهو مدلس ثقة وبقية رجاله ثقات » ١ . هـ وكان ذلك . مُنْصَرَفَه عن الطائف - ﷺ - بعد أن قطعوا رجاءه من خيرهم .

وقد مرَّ عليه السلام يقوم مبتلين فقال «أما كان هؤلاء يسألون العافية (٦٠)»، وقد ورد: «سلوا الله العفو والعافية فإن أحداً لم يُعطَ بعد اليقين خيراً من العافية» (٦١) «هذا ولم يرد أنه عليه السلام تعوذ من العمى ولعل وجهه أنه ابتلى به بعض الأنبياء الكرام والله سبحانه أعلم بحقيقة المرام.

(٦٠) - أما كان هؤلاء يسألون الله العافية .. الحديث / أنس * حسن *

أخرجه البزار (٣٦/٤ . كشف الأستار) من طريق يزيد بن مهران ثنا أبو بكر بن عياش عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ : مرَّ يقوم مبتلين فقال .. فذكره
* - يزيد بن مهران : هو الأسدي أبو خالد الحباز الكوفي صدوق .. [تقريب ٣٧١:٢] .
* - أبو بكر بن عياش : هو ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحنط، مشهور بكنيته .. ثقة ، عابد ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح .. [تقريب ٣٩٩/٢] .
(٦١) - سلوا الله العافية فإن أحداً .. الحديث / الصديق رضي الله عنه * صحيح *

أخرجه الإمام أحمد (٦، ٥، ١٠، ١٧، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٦٦ - شاكر) وأبو بكر المروزي في «مسند أبي بكر» (٤٧، ٩٤، ٩٥، ١٣٤) والبخاري في «شرح السنة» (١٧٨/٥) والحاكم في «المستدرک» (٥٢٩/١) وصححه ووافقه الذهبي ، من طريق شعبة عن يزيد بن خمير عن سليم بن عامر عن أوسط قال : خطبنا أبو بكر فقال : قام رسول الله ﷺ مقامى هذا عام أول - وبكى أبو بكر - فقال أبو بكر : سلوا الله العافية - أو قال : المعافاة - فلم يؤت أحد قط - بعد اليقين - أفضل من العافية - أو المعافاة - عليكم بالصدق ؛ فإنه مع البر ، وهما في الجنة ، وإياكم والكذب ، فإنه مع الفجور ، وهما في النار ، ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا ، وكونوا إخواناً كما أمركم الله تعالى » والسياق للإمام أحمد رحمه الله ، وفي الباب عن أبي سعيد مرفوعاً نحوه ، أخرجه الخطيب في «التاريخ» (٣٨١/٤) وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أخرجه ابن حبان (١٥١/١) وعن أنس : أخرجه الترمذي (٣٥٩٤) وراجع «المشكاة» (٢٤٨٩) و«صحيح الجامع» (٣٦٣٢) والله تعالى أعلم

وقد اختلف العلماء الأعلام فى أن السمع أفضل أو البصر والأظهر الأول بدليل ما جاء فى القرآن تقديم السمع على البصر فى مواضع كثيرة ، وكذا فى الأحاديث الشهيرة منها : « إن أبا بكر وعمر منى بمنزلة السمع والبصر » (٦٢) والظاهر أنه لف ونشر مرتب فيكون [الصدِّيق] مشبهاً بالسمع والفاروق بالبصر ولا بدع أن السمع منشأ النقل والبصر من العقل ألا ترى أن كثيراً من العلماء ولدوا [عُميّاً] ولهم الدرجة العليا فى مراتب التصنيف ومناقب الفتوى ومنهم الشاطبى سلطان القراء وأما من يولد أصمّ فلا يُتصوّر أن يحصل لهم علم بتفاصيل الإيمان وأحكام الإسلام ومن النوادر أن يحصل له التوحيد من جهة العقل وذلك إنما يكون من طريق الفضل على أنه يلزم من ولا دته أصمّ أن يكون أبكمّ إذ لا طريق للنطق بالطبع إلا من قبيل السمع ولذا كلّ صبي يتلقى من اللُّغات ممّا يسمع من الآباء والأمهات فلو [تربى] بين الحيوانات وسمع مجرد الأصوات لتبعهم فى نطق تلك الكلمات والله سبحانه أعلم بحقائق الحالات ودقائق المقامات . وقيل البصر أفضل لأن متعلقه تجلّى الذات ومتعلق السمع تجلّى الصفات ولذا قيل أعظم العذاب هو الحجاب عن رؤية ربّ الأرباب ويشير إليه قوله سبحانه وتعالى ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ (٦٣) وأما الكلام فيعم الأنام سواء كانوا .

(٦٢) - إن أبا بكر وعمر منى بمنزلة السمع والبصر / .. عبد الله بن حنطب
* ضعيف *

ذكره الحافظ شيخ الإسلام فى « الإصابة » (ج ٢ / ق ١ / ٤٢) قال : « روى البارودى وغيره من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه عن جدّه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أبو بكر وعمر من الدين بمنزلة السمع والبصر » قال أبو عمر : « ليس له [أى أحاديث] غيره » وعقب الحافظ بقوله : « قلت : لكن اختلف فى إسناده إختلافاً كثيراً .. » ١. هـ ثم قال فى (٥٨ / ١ / ٤) : « .. ، وله فى فضائل أبى بكر وعمر حديث مضطرب لا يثبت .. » ١. هـ . قلت : الحديث فى « المناقب » من « سنن الترمذى » (٣٦٧١) من طريق ابن أبى فديك عن عبد العزيز بن المطلب عن أبيه عن جدّه عبد الله بن حنطب أن رسول الله ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال : « هذان السمع والبصر » قال أبو عيسى : وهذا حديث مرسل ، وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبى ﷺ ١. هـ وتعقبه الحافظ فى « الإصابة » بما يطول الكلام بذكره ، فراجع هناك إن أحببت ، والله المستعان
(٦٣) - الآية - رقم (١٥) من سورة المطففين .

[٥١ / تسليّة الأعمى / صحابة]

من الخواص أو العوام ويشمل ما يكون كلام توييخ وملام أو بشارة في مقام سلام ويكفيك في فضيلة الأعمى ماورد في سورة عبس وتولّى وناهيك أنه عليه السلام كلما جاءه ابن أم مكتوم قال « : مرحباً بمن عاتبني ربي فيه (٦٤) » وجعله مرتين خليفة عنه في المدينة وإماماً في المسجد (٦٥) ، فإن قلت : في كلام

(٦٤) - مَرَحَبًا بَمَنْ عَاتَبَنِي رَبِّي فِيهِ .. الحديث / أنس

« الدر المنثور » (٦ / ٣١٤ - ٣١٥) وعزاه للحاكم - وصحّحه وابن مردويه في « شعب الإيمان » عن مسروق قال : دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الأترج وتطعمه إياه بالعسل فقلت : من هذا يا أم المؤمنين ؟ قالت : هذا ابن أم مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيّه عليه الصلاة والسلام .. إلخ

وفي « تفسير الإمام البغوي » (٤ / ٤٤٦) - بغير إسناد - .. ، فكان رسول الله ﷺ - بعد ذلك [أي بعد نزول السورة] يُكرمه وإذا رآه قال : مرحباً بمن عاتبني فيه ربي » ويقول له : « هل لك من حاجة ؟ » واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما رسول الله ﷺ ، قال أنس بن مالك : فرأيت يوم القادسية عليه درع ومعه راية سوداء « ا. هـ . وذكره الإمام القرطبي أيضاً في « تفسيره » (١٩ / ٢١٢ - ٢١٣) - غير مسند - فحكى مثل ما عند البغوي ، إلا أنه قال : .. ، « قال الثوري » - بدل « قال أنس » - فذكره سواء ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٦٥) - استخلفه على المدينة مرتين ...

** - الدر المنثور (٦ / ٣١٥) وعزاه السيوطي إلى ابن سعد وابن المنذر

قلت : الذي عند ابن سعد - رحمه الله - في « الطبقات » (٤ / ١٥٠ ، ١٥٦) أنه ﷺ استخلف ابن أم مكتوم على المدينة أكثر - بكثير - من « المرتين » اللتين قرّرهما بعض الأئمة ... فذكر ابن سعد - من غير وجه - « أنه استخلفه مرة في غزوة تبوك ، ومرة يوم بدر ، ، واستخلفه حين خرج في غزوة قرقرة الكدر إلى بني سليم وغطفان ، واستخلفه أيضاً في غزوة بني سليم بنجران ناحية القرع ، واستخلفه حين خرج إلى غزوة أحد ، وحين خرج إلى حمراء الأسد وإلى بني النضير وإلى الخندق وإلى بني قريظة وفي غزوة بني لحيان وغزوة الغابة وفي غزوة ذي قرد وفي عمرة الحديبية .. ا. هـ . وقال الحافظ في « الإصابة » (٤ / ٢٨٥) : « وقال ابن عبد البر : روى جماعة من أهل العلم بالنسب والسير أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة في الأبواء ، وبواط ، وذى العشيرة ، وغزوته في طلب كرز بن جابر ، وغزوة السويق ، وغطفان وفي غزوة أحد ، وحمراء الأسد ، =

إمامة الأعمى مكروهة . فالجواب أنه محمول إذا كان هناك أفضل [منه] علماً وقراءة
وأكمل منه حراسة ورعاية .

هذا وحكى أن يوم القيامة يتعلل بعض الملوك فيقول : يارب ابتليتني بالملك فلذا
أحضرتُ ووقعتُ في [الهلاك] فيقال أملكك أعظم أو ملك سليمان أتم ؟ ويتعلل
بعض المرضى فيحتج بأيوب وما [ناله] من البلوى وكذا العميان ببعض الأعيان وأما
الفقراء فبأكثر الأنبياء والأولياء فله الحجة البالغة في القدرة السابغة .

[وروى أن سبب ابتلاء يعقوب أنه ذبح عجلا بين يدي أمه وهي تخور وروى
أنه قيل له : يا يعقوب ما الذي [أذهب] بصرك وقوس ظهرك قال : أذهب بصرى
بكائى على يوسف وقوس ظهري حزنى على أخيه فأوحى الله إليه أتشكونى ؟ وعزتى
لا أكشف [ما] بك حتى تدعوني فعند ذلك قال : إنما اشكو بشى وحزنى إلى الله
فأوحى الله إليه : وعزتى لو كآنا ميتين لأخرجتهما لك وإنما وجدت عليكم [أى]
غضبت - لأنكم ذبحتم شاة فقام ببابكم مسكين فلم تطعموه منها شيئا وإن أحب
خلقى إلى الأنبياء ثم المساكين فاصنع طعاماً فادع عليه المساكين ، فصنع طعاماً ثم قال :
من كان صائماً فليفطر الليلة عند آل يعقوب ، وروى أنه كان بعد ذلك إذا تغدى نادى
: من أراد الغداء فليأت يعقوب فإذا أفطر أمر من يُنادى : من أراد أن يفطر فليأت
يعقوب وكان يتغدى ويتعشى مع المساكين] (٦٦)

= ونجران ، وذات الرقاع ، وفى خروجه فى حجة الوداع وفى خروجه إلى بدر
.... « ١ . هـ ، وراجع « أسد الغابة » (١٢٧ / ٤) و « تفسير القرطبي » (٢١٣ / ١٩)
و « التهذيب » (٣٤ / ٨) حيث ذكر ما فى « الإصابة » [عدداً] ؛ وزاد : « .. ، وشهد
القادسية وقتل بها شهيداً ، وكان معه اللواء يومئذ .. اهـ
(٦٦) - أمثال هذه الروايات ..

* (١١٩)

* - أقول : إن أمثال هذه الروايات - مع ظهور علامات الوضع وأمارات التلفيق والبطلان أيضاً -
بجلاء - عليها وعلى تركيبها القصصى المفكك ، وأسلوب أدائها الغث فما =

هذا وقد ورد « إذا جامع أحدكم فلا ينظر إلى الفرج فإنه يورث العمى ولا يكثر الكلام فإنه يورث الخرس » (٦٧) . رواه الديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة .

= رأيت سلم من الانغماس فيها إلا القليل من المصنفين الذين يتعاطون التأليف في أمثال هذه الموضوعات !! قليل جداً - نسبياً - هم الذين صانوا أنفسهم ومؤلفاتهم عن الانزلاق إلى هذه المهاوى والوهاد - مع كبر أسمائهم وعلو أقدامهم وذكرهم في عداد الأئمة (!!) والقول فيها : أننا أمرنا ألا نصدقها وألا نكذبها (!!) والمرجع الأول والأخير في قصص الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - هو الوحي الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (!!) قال ربنا - تقدس وجهه وتباركت أسماؤه - في هذا الخصوص : « ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك ، وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون » [يوسف / ١٠٢] ، فإذا كانت قصة يوسف - عليه - وعلى ونبينا - الصلاة والسلام - من علم الغيب الذي لا تعلم حقيقته إلا بوحي من الله تعالى إلى نبيه محمد ﷺ ، فكيف - بالله - نقلت إلينا كل هذه الأقاويل والأهاويل والقال والقبل والدقائق والتفاصيل في شأنه وفي شأن غيره من أنبياء الله ورسله - حاشا نبينا - عليهم الصلاة والسلام - وقد انقطع الوحي بعد النبي الرسول الخاتم ﷺ (١١٢) ... فإن قلت : النقل من الكتب السابقة على القرآن ؟!

قلنا : هذه دعوى بطلانها أظهر من محاولة ردّها (!!) وذلك بتقرير القرآن بأن أصحابها قد حَرَفُوهَا وَلَوُوا أَلْسِنَتَهُمْ بِهَا وَكْتَمُوهَا أَفْلا تَعْوِيلُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا وَافَقَ مِنْهَا شَرْعَنَا مَا لَمْ يَرِدْ مَا نَعِ كَمَا هُوَ مَقْرَرٌ فِي الْأَصُولِ فَنَحْنُ لَا نَصْدُقُ وَلَا نَكْذِبُ وَعِنْدَنَا الْغِنَى وَالْغِنَى

* - وإنما استطردت هذه الاستطرادة - ومعذرة عن تطويلها - لأهيب بمن يتصدون للتصنيف والتأليف أن « يفتشوا » بعد أن « يقيموا » !! وأن يدققوا ويتحرّوا ويسلكوا سبيل السلامة بإيراد ما صحّ وثبت ، وأن ينأوا ويعزفوا عن ما ضعف وبطل ، فإنهم بذلك يكفون أنفسهم وغيرهم مؤنة كبيرة ، والله تعالى من وراء القصد وهو الهادي والموفق للصواب والمُعْطِي عليه الثواب .. لأرب غيره

(٦٧) - إذا جامع أحدكم فلا ينظر إلى الفرج فإنه .. الحديث / أبو هريرة * - موضوع *

ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢٧١/٢ - ٢٧٢) من رواية أبي الفتح الأزدي أنبأنا زكريا بن يحيى المقدسي حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي حدثنا محمد بن عبد الرحمن التستري عن مسعر بن كدام عن سعيد المقبري عن أبي هريرة .. مرفوعاً به ثم قال الأزدي : « إبراهيم ساقط » !! =

وروى عن شداد بن أوس مرفوعاً « بكى شعيب النبي حتى عمى فرد الله عليه بصره
ثم بكى حتى عمى فرد الله بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله بصره ، فقال الله تعالى :
ما هذا البكاء ؟ أشوقاً إلى الجنة ؟ أو خوفاً من النار ؟ قال : لا يارب ولكن شوقاً إلى
لقائك فأوحى الله إليه : إن يكن ذلك فهنيئاً لك لقائي يا شعيب لذلك
أخذ منك (١)

موسى كليمي» (٦٨) وفيه تنبيه على أن في خدمة الأعمى وقيادته لا سيما إلى مقام
حاجته ومحال (٢) عبادته وتعليم قبلته أجراً جزيلاً وثواباً جميلاً . وقد قال

= انظر « اللآلئ .. » (١٧/٢) و « ضعيف الجامع الصغير » (٤٥٣) وعزاه السيوطي - بعد رمزه
لضعفه - إلى الأزدي في « الضعفاء » والخليلي في « مشيخته » ، والديلمى في « الفردوس ولم أره
فيه !! عن أبي هريرة ، وراجع » تنزيه الشريعة » (٢٠٩/٢ - ٢١٠) و « كامل » ابن عدي (٧٥/٢)
والله تعالى أعلم .

(١) أخذ منك فلاناً : أى جعلته خادماً لك وراجع ما جرى في سورة القصص .

(٦٨) - بكى شعيب النبي حتى عمى فرد الله .. / شداد بن أوس

* ضعيف جداً *

رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣١٥ / ٦) أخبرنا أبو سعيد - من حفظه - حدثنا أبو عبد
الله محمد بن إسحق الرملى - بيت المقدس - حدثنا أبو الوليد هشام بن عمار حدثنا إسماعيل
بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن شداد بن أوس مرفوعاً به ، ورواه ابن
عساكر (٢ / ٤٣٢ / ٢) من طريق الخطيب ثم قال : رواه الواحدى عن أبي الفتح محمد بن على
الكوفى عن على بن الحسن بن بندار كما رواه ابنه إسماعيل عنه فقد برئ من عهده ،
والخطيب إنما ذكره لأنه حمل فيه على إسماعيل ثم ساقه (١ / ٣٥ / ٨) بسنده عن الواحدى
به . فانحصرت التهمة فى على بن الحسين والد إسماعيل هذا ، قال الذهبى « اتهمه محمد بن
طاهر » وقال ابن النجار : « ضعيف » وقال أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبى : « روى
عن الجارود الذى كان يروى عن يونس بن عبد الأعلى وطبقته ، فروى على هذا عنه عن
هشام بن عمار فكذب عليه مالم يكن هو يجترئ أن يقوله ، لا تحمل الرواية عنه إلا على سبيل
التعجب » قال أبو عبد الرحمن الألبانى فى « الضعيفه [رقم ٩٩٨] » ومحمد بن إسحق
الرملى [فى سند الخطيب] لا يعرف إلا فى هذا السند ، وقد ساق ابن عساكر (فى ترجمته :
(١٥ / ١٣٥ / ١) حديثاً آخر عن هذا الشيخ عن ابن عمار ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً
» اهـ .

(٢) محال : بفتح الميم والحاء المهملتين ثم ألف آخره لام : جمع محل : مكان .

تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ (٦٩) وورد : « من كان فى عون أخيه كان الله فى عونه » (٧٠) « والذال على الخير كفاعله » (٧١) وفى الخبر : « من أغاث ملهوفاً كتب الله له ثلاثاً وسبعين مغفرة ، واحدة فيها صلاح أمره كله واثنان وسبعون له درجات يوم

(٦٩) - الآية رقم (٢) من سورة المائدة .

(٧٠) - من كان فى عون أخيه كان الله فى عونه .. / أبو هريرة

* وهكذا تورّد يأسعدُ الأبل .. (١٩)

* قلنا : الا لتزام « بحر فية » النص .. (١١)

* الحديث - حسبما سأورده * صحيح *

قطعة من حديث أخرجه مسلم (٢٦٩٩) فى « الذكر والدعاء » - من صحيحه « - من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كربات [كرب] يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا وفى الآخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه ، ومن سلك طريقاً يتغى فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة وذكروهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » . وهو لفظ الإمام البغوى فى « شرح السنة » (٢٧٣/١) أيضا ..

والحديث أخرجه أحمد وأبو داود (٤٩٤٦) والترمذى (١٩٣٠) وابن ماجه (٢٢٥) وابن حبان (٢٥١/٧) والبيهقى وغيرهم من طرق عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : .. فذكره - [صحيح الجامع الصغير : ٦٥٧٧] .

(٧١) - الذال على الخير كفاعله .. / أبو مسعود البدرى وآخرون

* صحيح *

ورد عن عدة من الصحابة رضى الله عنهم .

أخرجه عبد الرزاق فى « المصنف » (٢٠٠٥٤) وأحمد (١٢٠/٤) و٢٧٢/٥ و٢٧٣ و٢٧٤) ومسلم (١٨٩٣) والترمذى (٢٦٧٠ ، ٢٦٧١) وقال : « حسن صحيح » والطبرانى فى « الكبير » (٢٢٥/١٧) والطحاوى فى « المشكل » (٤٨٤/١) وابن حبان فى « صحيحه » (٢٥٥/١ ، ٨٩/٣) من حديث أبى مسعود البدرى رضى الله عنه وسائر الأصحاب راجع جمع الجوامع (١٠٦٥٣) الطبرانى فى « الكبير » عن سهل بن سعد ، و الطبرانى فى « الكبير » والبيهقى فى « شعب الإيمان » عن ابن مسعود . وفى « فيض القدير » (٤٢٤٦) البزار [٣٩٩/٢ ، ٩٠/١] عن ابن مسعود وللطبرانى =

[٥٦ / تسلية الأعمى / صحابة]

القيامة (٧٢). رواه البيهقي عن أنس ..

= عن سهل بن سعد وعن أبي مسعود ورمز له بالصحة ، وتعقبه المناوى بأن فى بعض طرقه ضعفاً راجع « كنز العمال » (١٦٠٥٢ ، ١٦٠٥٥ ، ١٦٣١٩) « الإحياء » (٣٤١/٤) « حلية الأولياء » (٢٦٦/٦) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٧١/١) عن حديث ابن مسعود : « رواه أحمد رواه البزار وفيه عيسى بن المختار تفرد به عنه بكر بن عبد الرحمن » وقال عن حديث بريدة [الذى رواه الترمذى وأبو يعلى] « رواه أحمد / وفيه ضعف (١١) [كذا فى النسخة معى وظاهر أن اسم الراوى الذى أعل به الهيثمى الحديث قد سقط ١١] قال : ومع ضعفه لم يُسمَّ ! وقال عن حديث سهل بن سعد : « رواه الطبرانى فى « الكبير » والأوسط وفيه عمران بن محمد يروى عن أبي حازم ويروى عنه عبد الله بن محمد بن أبى عائشة وليس هو عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب ، لأن ذاك مدنى ، وقال الطبرانى فى هذا إنه بصرى ، وابن سعيد لم يسمع من أبى حازم ولم أجد من ذكر هذا » اهـ والحديث زاد نسبه عمّن ذكرنا أبو عبد الرحمن الألبانى فى « صحيح الجامع » (٣٣٩٩) للخرائطى وابن عدى [٩٠/٥/٣٤٢/٢/٢] عن أبى مسعود وسهل [وأحمد والطحاوى وابن حبان] [والخرائطى و « الحلية » عن ابن مسعود والطحاوى عن سهل وأحمد وابنه عبد الله فى « زوائده على المسند » عن بريدة ، والترمذى ، وأبو يعلى وابن أبى الدنيا وابن عبد البر عن أنس ، وابن عساكر عن أبى هريرة . هـ

قلت : الحديث رواه أيضا النسائى (٤٩/٦) والدارمى (٢٤٠٧) عن أبى مسعود الأنصارى وكذا الطبرانى فى « الكبير » (٢٢٨/١٧ برقم ٦٣٢) وزاد بعد : « كفاعله » : « أو كعامله » !! وإسناده صحيح ، والله تعالى أعلى وأعلم .

(٧٢) - من أغاث ملهؤفا كتب الله له .. الحديث / أنس

* موضوع *

أخرجه ابن أبى الدنيا فى « قضاء الخوائج » (ص - ٣٨ ، ٩٥) والبخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٢٠/١/٢) وابن عدى فى « الكامل » (١٩٥/٣) والخرائطى فى « مكارم الأخلاق » (ص - ١٥) وابن حبان فى « المجروحين » (٣٠٤/١) وأبو على الصواف فى « حديثه » (٢/٨٥) والخطيب فى « التاريخ » (٤١/٦) وابن عساكر (٢/٢٣٥/٦) من طريق زياد بن أبى حسان عن أنس مرفوعاً ، وأورده ابن الجوزى فى « الموضوعات » (١٧١/٢) من رواية العقيلى ، ثم قال : « موضوع ، آفته زياد ، وقال العقيلى : لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به » وقال ابن حبان « كان شعبة شديد الحمل عليه وكان بمن يروى أحاديث من كير =

وفى الصحيح « كل معروف صدقة » (٧٣) ولأحمد والترمذى من حديث البراء قال النبى ﷺ : « من مَنَحَ مَنَحَةً ورِقاً أو مَنَحَ مَنَحَةً لَبَنٍ أو هَدَى

= وأوْهَماً كثيرة . وقد تعقب السيوطى ابن الجوزى على عادته : فذكر (٨٦/٢) أن للحديث طريقين آخرين وشاهداً (!!) وذلك مما لا طائل تحته فإن أحد الطريقين رواه ابن عساكر (٢/١٩٣/١٥) وفيه إسماعيل بن عياش وهو ضعيف روايته عن الحجازيين - وهذه منها - وفى الطريق إليه أبو محمد عبد الله بن عبد الغفار بن ذكوان تكلم فيه الكتانى وفيه جماعة لم أعرفهم ، وفى هذه الطريق زيادة تؤكد وضع الحديث ولفظها : « ومن قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صَمدًا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد كتب الله له بها أربعين ألف حسنة » . والطريق الأخرى رواه الخطيب (١١ / ١٧٥) وفيه دينار مولى أنس ، قال ابن حبان : « كان يروى عن أنس أشياء موضوعة » اهـ [ناصر - أبو عبد الرحمن] « الضعيفة » (٦٢١) و « تذكرة الموضوعات » (ص - ٨٠) و « ضعيف الجامع » (٥٤٥٦) .

(٧٣) - كل معروف صدقة .. الحديث / جابر وغيره
* صحيح *

أخرجه أحمد (٣٤٣/٣) عن جابر ، وعن عبد الله بن يزيد الخطمى (٣٠٧/٤) وعن حذيفة (٣٨٣/٥ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٤٠٥) وعن جابر (٣٤٣/٣ و ٣٦٠) والبخارى فى « الأدب » من « صحيحه » (٣٧٤/١٠) ومسلم (١٠٠٨) فى « الزكاة » ، وأبو داود فى « الأدب » (٤٩٤٧) والترمذى (١٩٧٠) والبيهقى فى « السنن الكبير » (٤/١٨٨ ، ٨٨/٦ ، ١٠ / ٢٤٢) وفى « الآداب » له يرقم (١١٩) والبغوى فى « شرح السنة » (١٤٢/٦ ، ١٤٦) والحاكم فى « المستدرك » (٥٠/٢) وقد ترى أن الحديث أخرجه الشيخان - كما هو أمامك - (!) وبرغم ذلك فقد أخرجه بإسناد فيه عبد الحميد بن الحسن الهلالى - وصححه - لكن تعقبه الذهبى بقوله : « عبد الحميد ضَعْفُوهُ » اهـ ، والحديث أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٢٦٥/٧) عن ابن مسعود ، والخطيب فى « التاريخ » (٢٩١/١) عن حذيفة و (٢٦٦/١٠) عن أم المؤمنين عائشة و (٢٤٥/١٣) عن جابر ، ٢٤٦ ، ٢٤٧) وأخرجه الطبرانى فى « الكبير » وقال الهيثمى : « فى إسناده صدقة بن موسى الدقيقى وهو ضعيف » اهـ وأخرجه البيهقى أيضاً فى « الشعب » عن ابن عباس - رضى الله عنهما - وفى إسناده طلحة بن عمرو ، قال الذهبى فى « الضعفاء » : قال أحمد : « متروك » وقال العراقى فى « المستجدات من رواية الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، والحجاج ضعيف » اهـ وأورده السيوطى (٤٥٥٥ - صغير الجامع و (٤٥٥٦) و (٤٥٥٧) ، (٤٥٥٨) =

زُقَاقًا فهو كعتق نسمة» (٧٤) [وللديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة مرفوعا :
« ترك [السلام] على الضرير خيانة » (٧٥) وهو مصرع يصير مطلقا بقولنا وتواضع
معه دليل ديانة .

وأما قوله تعالى ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ (٧٦) فمعناه من
كان فى هذه الدنيا أعمى القلب عن رؤية قدرة الله تعالى وآياته ورؤية الحق فى مصنوعاته

= صحيح الجامع) وعزاه لبعض من ذكرنا بزيادة ونقصان أحرف بعضهم على بعض ، وراجع
المبحث النفيس الذى كتبه أبو عبد الرحمن الألبانى فى « الصَّحِيحة » (٢٠٤٠) والله تعالى
أعلم

(٧٤) - مَنْ مَنَحَ مَنَحَةً وَرِقًا .. الحديث / البراء

* صحيح *

أخرجه أحمد (٢٨٥ / ٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤) والترمذى (١٩٥٧) فى البرو الصلة
من « سننه » باب ما جاء فى المنحة ، والبغوى فى « شرح السنه » (١٦٢ / ٦ - ١٦٣)
وصححه ابن حبان (٢٧٨ / ٧) من طرق عن شعبة نا طلحة بن مصرف أخبرنى عبد الرحمن
بن عوسجة عن البراء قال : قال النبى ﷺ : فذكره - وإصلاح الخطأ بين المعكفات هو من
رواية الإمام البغوى ، وللحديث شاهد من من حديث النعمان بن بشير عند أحمد
(٢٧٢ / ٤) وسنده حسن [شعيب] وأورده السيوطى فى « جامعه الصغير » (٦٥٥٩) ورمز
لصحته وعزاه لأحمد والترمذى وابن حبان (٢٧٨ / ٧) عن البراء رضى الله عنه المشكاة
(١٩١٧) و « صحيح الترغيب » (٨٨٩ و ٢ / ٢٤١)
(٧٥) - تَرَكَ السَّلَامَ عَلَى الضَّرِيرِ خِيَانَةً ... / أبو هريرة
* ضعيف *

أورده السيوطى فى « الصغير » (٢٤٢٥ صحيح الجامع) ورمز لضعفه وعزاه للديلمى عن أبى
هريرة ، والحديث فى « الفردوس » (٢٣٩٤) وكتب محققه : كنز العمال
(٢٥٣٣١) وعزاه للحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه ، ا. هـ قلت : ولم أره عند الحاكم (!!)
واستعنت بالفهارس التى وضعها الدكتور يوسف المرعشلى للمستدرك بلا فائدة (!!) وعزاه
العجلونى فى « كشف الخفا .. » (٣٦٠ / ١) للديلمى عن أبى هريرة وابن مسعود رضى الله
عنهما ، !! غير أنى لم أقف فى « الفردوس » إلا على حديث أبى هريرة (!!) فالله سبحانه وتعالى
أعلم .

(٧٦) - الآية رقم (٧٢) / الإسراء

وأسرار صفاته فى بدائع مخلوقاته فهو فى الآخرة أشدّ عمى فى مقاماته وأضلّ سبيلاً فى حالاته.

وأما قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي ﴾ (٧٧) يعنى القرآن فلم يؤمن به ﴿ فَإِنْ لَهُ مَعِيشَةٌ ضَنْكًا ﴾ (٧٨) أى ضيقاً بأن نغيّب عنه القناعة حتى لا يشبع إلى قيام الساعة ﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (٧٩) ، قال ابن عباس رضى الله عنهما : « عمى البصر » وقال مجاهد « عمى الحجة » ويؤيد الأول قوله تعالى ﴿ لَمْ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ (٨٠) أى بالعين ويقويه قوله سبحانه ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ (٨١).

فإن قلت : كيف وصفهم بأنهم عمى وبكم وصم وقد قال ﴿ وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ ﴾ (٨٢) وقال : ﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ (٨٣) وقال : ﴿ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴾ (٨٤) أثبت لهم الرؤية والكلام والسمع قلت : إنهم يحشرون على ما وصفهم الله أولاً ثم تعاد إليهم هذه الأشياء ثانياً .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما : « عمياً لا يرون ما يسرهم بكماً لا ينطقون بحجة تنفعهم صمّاً لا يسمعون شيئاً يبرهم » ، وقال الحسن : « هذا حين يساقون إلى الموقف إلى أن يدخلوا النار » وهم أصناف الكفار ، وقال مقاتل : « هذا حين يقال لهم ﴿ اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونَ ﴾ (٨٥) فيصيرون بأجمعهم عمياً وبكماً لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون .

فنسأل الله العافية وحسن الخاتمة فى العاقبة وتوفيق الطاعة فإنها صبر الساعة وراحة الأبد من

(٧٧) (٧٨) (٧٩) - الآية رقم (١٢٤) / طه .

(٨٠) - الآية : (١٢٥) / طه .

(٨١) - الآية : (٩٧) / الإسراء .

(٨٢) - الآية : (٥٣) / الكهف .

(٨٣) - الآية : (١١٣) / الفرقان .

(٨٤) - الآية : (١٢) / الفرقان .

(٨٥) - الآية : (١٠٨) / المؤمنون .

غير النكد فأى محنة آخرها الجنة وأى نعمة آخرها النار ثم مادامت فى هذه الدار لا تستغرب وقوع الأكدار فقد ورد !! اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة» (٨٦) إذ عيَّشها لا كَدَرَ معه فى الحالة الفاخرة .

والحمد لله أولاً وآخراً والسلام
على نبيِّه باطناً وظاهراً
وأصحابه والتابعين
لهم بإحسان إلى
يوم الدين

= (٨٦) - اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ... الحديث / أنس وغيره

* صحيح متفق عليه * وهو قطعة من حديث طويل

* أخرجه البخارى (٣٧٩٥، ٣٧٩٦، ٦٤١٣ - فتح) ومسلم (١٨٠٥) وأحمد (١٧٠/٣)،
١٨٧، ٢٠٥، ٢٥٢، ٢٨٨) وأبو عوانة فى «مسنده» (٣٩٨/١) والنسائى (٧٠٢) وابن
ماجه (٧٤٢) وأبو يعلى (٣٥٨/٥، ٣٥٩)، وابن حبان فى «صحيحه» (٣٦، ٣٥/٤)
والبغوى فى «شرح السنة» (١٧٠/١٤) والحاكم فى «المستدرک» (١١٧/٤)
ومن طريقه البيهقى فى «السنن الكبير» (٣٩/٩)، وأبو نعیم فى «حلية الأولياء» (٣٠١/٢)
وأبو داود (٤٥٣) من حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال : كانت الأنصار يوم الخندق
تقول :

نحن الذين بايعوا محمداً . على الجهاد ما حيناً أبداً

فأجابهم (ﷺ) :

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجرة

والسياق لأبى عبد الله البخارى رحمه الله * - ومن حديث سهل بن سعد رضى الله عنه :

أخرجه البخارى (٣٧٩٧) ومسلم (١٤٣١) والترمذى (٣٨٥٦) والبيهقى فى «السنن
الكبير» (٤٨/٧ و ٣٨/٩) وغيرهم عنه رضى الله عنه قال : جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر
الخندق وننقل التراب على أكتادنا فقال رسول الله ﷺ : « اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر
للمهاجرين والأنصار » . لفظ البخارى .

* - قوله : (عاى أكتادنا) بالمشناة : جمع كند ، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر =

[٦١ / تسلية الأعمى / صحابة]

= و للكشمهيني [أحد رواة البخارى] - بالموحدة (أى : أكبادنا) ووجهه بأن المراد : نحمله على جنوبنا مما يلى الكبد اهـ كلام الحافظ رحمه الله فى «الفتح» (١١٩/٧) فى مناقب الأنصار ، وفى لفظ آخر - لأبى * عبد الله أيضاً : «كنا مع رسول الله ﷺ فى الخندق وهو يحفر ونحن ننقل التراب وبصرنا فقال : «اللهم .. ، فاغفر للأنصار والمهاجرة زاد الحاكم وتبعه البيهقى : «قال : [يعنى أنسأرضى الله عنه - وذلك من حديثه وذهلت عن إثبات ذلك عند التخريج ، فمعدرة والله يسامحنى] ويؤتون ملء جفنتين شعير [محشوش] فيصنع لهم [بإهالة نسخة] [فتوضع بين يدى القوم وهم جياع] ولها بشعة فى الخلق ولها ريح [منكرة] . وما بين المعكفات من رواية الحاكم - حاشا المعكف الأخير فللبيهقى .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه الزيادة «اهـ ووافقة الذهبى ، واكتفى البيهقى بعزوه للبخارى وأصاب بسكوته !! وأما زعم الحاكم بأنهما لم يخرجاه بهذه الزيادة قوهم منه - رحمه الله وغفر لنا وله - فالزيادة ثابتة فى

«صحيح أبى عبد الله البخارى» (٣٩٢/٧ - فتح) من نفس الطريق - عند الحاكم : .. ، إبراهيم بن طهمان ، وعند البخارى : عبد الوارث .. ، جميعاً عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضى الله عنه .. به قال : فذكر الحديث ؛ وفى آخره : قال «يؤتون بملء كفى من شعير فيصنع ... ، ... ، وهى بشعة فى الخلق ولها ريح منتن فى (!) وما أدرى كيف تابع الذهبى الإمام - الحاكم على هذا الوهم (!؟) فسبحان ربى الذى لا يضل ولا ينسى (!) وعليه فلا وجه لاستدراك الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم .

* - قوله : (بملء كفى) : روى بالافراد والتثنية ...

* - قوله (فيصنع لهم) : أى يطبخ

* - قوله : (بإهالة) : بكسر الهمزة وتخفيف الهاء : الدهن يؤتدّم به سواء كان زيتاً أو سمناً أو شحماً ...

* - قوله : (نسخة) أى تغير طعمها ولونها من قدمها ولهذا وصفها بكونها بشعة ...

* - وقوله (بشعة) بموحدة ومعجمة وعين مهملة ، وقيل بنون وغين معجمة ، والنشغ : الغثى ، أى أنهم كان يحصل لهم عند ازديادها شبيه بالغثى ، والأول أصوب

* - وقوله (ولها ريح منتن) : يدل على أنها عتيقة جداً حتى عفنت وأنتنت ، وفى رواية الإسماعيلي

«ولها ربح منكر» قال ابن التين [أحد شراح البخارى] : الصواب : ريح متعته لأن الريح مؤنثة ،

قال : إلا أنه يجوز فى المؤنث غير الحقيقى أن يعبر عنه بالمذكر .. ا . هـ كلام

الحافظ فى «الفتح» (٣٩٥/٧) والله سبحانه وتعالى عنده علم الصواب ، وإليه

المرجع والمآب ، وهولينا من دون الناس ، وهو حسبنا وكفى . =

بقيت في هذا الحديث العظيم - الذي هو عندى بمثابة مسك الختام لما فاح من الروائح قبله - مسألة دقيقه لا مناص من تجليتها وإزاحة ما قد يكون علق بها من الالتباس (!!) فنقول - وبالله تعالى العصمة - : - وقع عند أبي عوانة (٣٩٦/١ - ٣٩٧) - وبوب عليه : « باب : يعلن صفة موضع مسجد النبي ﷺ ، وعند ابن سعد (٣ / ٢ / ٢) و (٥٢٤) باب بيان صفة مسجد النبي ﷺ ، وعند ابن سعد (٣ / ٢ / ١) و ... مسلم (٥٢٤) باب : البتداء مسجد النبي ﷺ وأبي داود في « الصلاة » (٤٥٣) باب في بناء المساجد والنسائي (٧٠٢) باب : نبش القبور واتخاذ أرضها مسجدا وابن ماجه (٧٤٢) في المساجد باب أين يجوز بناء المسجد وأيضا في « حلية أبي نعيم » (٨٤ / ٣) من طرق عن عبد الوارث بن سعيد عن أبي التياح الضبعي حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قدم المدينة ، فنزل في علو المدينة في حى يقال لهم : بنو عمرو بن عوف ، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ، ثم إنه أرسل إلى ملا بني النجار فجاءوا متقلدين بسيوفهم . قال فكأننى انظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته .. وأو بكر ردفه ، وملا بني النجار حوله ، حتى ألقى بفناء أبي أيوب ، قال : فكان رسول الله ﷺ يصلى حيث أدركته الصلاة ، و يصلى في مرابض الغنم ثم إنه أمر بالمسجد ، قال : فأرسل إلى ملا بني النجار فجاءوا فقال : يا بني النجار ! ثامنوني بحائطكم هذا » [أى : بيعوني بالثمن وقدروا معى ثمنه] قالوا : لا والله ! لا نطلب ثمنه إلا إلى الله . قال أنس : فكان فيه ما أقول : كان فيه نخل وقبور المشركين وخرّب : فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطعت وبقور المشركين فنبشت وبالخرّب [ما تخرّب من البناء] فسويت . قال : فصفوا النخل قبله ، وجعلوا عضادتيه [جانبي بابيه] حجارة . قال : فكانوا يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم وهم يقولون :

اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة /// فأنصر الأنصار والمهاجرة

وهذا لفظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله - (٥٢٤ / صحيحه)

* - ففي ذلك تصريح بأن الرجز كان عند بناء مسجد الرسول ﷺ (!!) وأما الروايات الباقية فقد وقع فيها صريحا أيضا - أن الرجز كان عند حفر الخندق في وقعة الأحزاب (!!) وهذا قد يستشكله البعض ، والواقع أنى لم أر أحدا من المتقدمين أو المدأخرين قد عرج عليه (!!) =

= (١١) والواقع - أيضاً - فى رؤيتى - أنه لا إشكال ثم (١) فالروايتان صحيحتان صحة تامة ، ويمكن الخروج من ضرب الروايات الصحيحة ببعضها أن يقال : ان الرجز قد تكرر إنشاده مرتين - أو أكثر - وصل إلينا منها حديث بناء المسجد النبوى - على ساكنه صلوات الله ما طلعت الشمس وغابت - وحديث حفر الخندق يوم الأحزاب - وبذلك يندفع الإشكال - إن كان ثمة - والعلم عند الله تبارك وتعالى .

وفى حديث بناء المسجد وقع عند محمد بن سعد - رحمه الله - (١ / ٢ / ٢ - ٣) من الزيادة : « ... ، قال أبو التّضيق : فحدثني ابن أبى الهذيل أن عمّاراً كان رجلاً ضابطاً ، وكان يحمل حجّرين حجّرين ، فقال رسول الله ﷺ : « وَيَهَا ابْنُ سُمَيَّةِ ! تَقْتُلُكَ الْفِتَّةُ الْبَاغِيَّةُ » (١١) وذكره ابن إسحق (١ / ٣١٤) بلا سند - « قال : فدخل عمّار بن ياسر وقد أثقلوه باللّبن ، فقال : يا رسول الله ﷺ قتلوني ، يحملون على ما لا يحملون ! قالت أم سلمة [رضى الله عنها] زوج النّبي ﷺ : فرأيت رسول الله ﷺ ينفذ وفرته بيده وكان رجلاً جعداً ، وهو يقول : ويح ابن سمية ، ليسوا بالذين يقتلونك ، إنما تقتلك الفتة الباغية » وعلق عليه محقق « سيرة ابن هشام » بعلياً قبيحاً جداً فقال مانصه : « .. ، يحتمل معنيين : إما أن يكون الباغي قاتله ، وإما أن يكون الباغي من أخرجه للقتل .. » ١ . هـ هكذا ، بمنتهى الجرأة والتّجح والجهل أيضاً ! ولن تعدّم فى زمان من الأزمان جريئاً متبجحاً جاهلاً .

* أما تدرى يا مسكين أنك - بقولك هذا - الذى سرقته من قائله ولم تعزّه إليه - كما تقتضى الأمانة العلمية - إن كنت سمعت بها - إنما تردّد بقسحة لم أر لها مثيلاً - كلام من قطع الحديث الصحيح المتواتر - بأنهم هم الفتة الباغية - بحروفه (؟) فإنه « لما قُتل عمّار - رضى الله عنه - يوم صفين - دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال : قُتل عمّار ، وقد قال رسول الله : « تقتله الفتة الباغية » ، فدخل عمرو على معاوية فقال : قتل عمّار ! فقال : قتل عمّار فماذا (؟) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول .. الحديث قال [معاوية] : دَحِضْتُ فى بَوْلِكَ ! ، أو نحن قتلناه (؟) إنما قتله على وأصحابه الذين ألقوه بين رماحنا ، أو قال : سيوفنا .

* وإسناده صحيح *

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٤٢٧) ومن طريقه أحمد (١٩٩ / ٤) وراجع « مجمع الزوائد » (٢٤٥ / ٧ ، ٢٩٧ / ٩) وانظر « سير أعلام النبلاء » (٤٢٠ / ١) قال مُحَقِّقُهُ : « .. وهذه =

= مغالطة من معاوية غفر الله له (!!) وقدره عليه على رضى الله عنه - بأن محمداً غفر الله له (!!) وقدره عليه على رضى الله عنه - بأن محمداً ص إذا قتل حمزة - [رضى الله عنه] - حين أخرجه (١٩) .. قال ابن دحية : « هذا من على [رضى الله عنه] إلزام مُفْجِمٌ ، وَحُجَّةٌ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهَا » .. (١)

* - أما سمعت بهذا يامسكين (١٩) حتى ذهبت تسود وجه القرطاس بدعوى فارغة وزعم ياطل وتأويل عاطل عن أى دليل ، بل الدلائل كلها ضد فهمك العقيم وافتياك على الله جل وعلا ورسوله وصحابته رضوان الله تعالى عليهم !!
أما سمعت أنه قد تقرر عند علماء المسلمين - قبل أن يخلقك الله تعالى بأزمان طويلة - - منهم فقهاء الحجاز والعراق من فريقى الحديث والرأى منهم : مالك والشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي ، و الجمهور الأعظم من المتكلمين والمسلمين أن علياً - رضى الله عنه - مصيب في قتاله لأهل صفين ، كما هو مصيب في أهل الجمل (١٩) وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له ولكن لا يكفرون بغيرهم ..
وانظر بقية كلام الإمام عبد القاهر الجرجاني في « كتاب الإمامة » ونقله عنه المناوى في « فيض القدير » (٣٣٦/٦)

* - أما قولك يا ... « مُحَقَّق » (١١) السيرة (١١) عقب كلامك الآنف : « ... ، وحيث أن النص محتمل للمعنيين (١١١١) فلا يجب الخوض في أحوال الصحابة » اهـ (١١١١)
* - أقول : هكذا الحثييات التى تُبنى عليها الأحكام وإلا فلا (١٩) وأقول أيضاً إنى لم أرك اليوم متشبعاً بما لم يُعطَ (١٩) ومن الذى يخوض فى « أحوال الصحابة » يارجل مثل ما خضت .
* - فإنى لم أركلاماً مضطرباً ينقض آخره أوله كهذا الكلام ! إننى أجزم - على القطع - أنى لم أرك - قبل وقوع كتابك فى يدى - وكم فيه من بلايا وطامات - من صنع يدك - ولكن ليس هذا وقته . أقول : إنى لم أجد - من جعل للحديث العظيم الذى هو من أكبر دلائل نبوته - ﷺ - إذ ينبئ عن غيب محض .. عن ... « تقتل عماراً الفئسة الباغية » !! هل فى ذلك أى إيهام أو استغلاق أو غموض أو احتمال أكثر من معنى ؟ إن النبى ﷺ قد قال ذلك وعمار ما زال حياً وأمير المؤمنين على ومعاوية وقاتل عمار كانوا فى الحياة وأعداد غفيرة من الصحابة رضى الله عنهم كانوا شاهدين فلما أن وقعت واقعتهم وانقسموا إلى فئتين - كان عمار فى أحدهما ، فلما قتل عمار - رضى الله عنه - تبين للناس من هم الفئة الباغية (١١) هل =

= فى ذلك ما يستدعى أى نوع من الظن أو التوقف فى وصف قاتل عَمَّار بالبغى رجلاً كان أو أكثر (١٩) لتترك الإجابة لذكاء القارىء ... (١١)

- ثم .. متى كان المبعوث بحوامع الكلم ﷺ الذى اختصر له الكلام اختصاراً ، متى كان يتكلم بالأحاجى والألغاز و « النصوص التى تحمل معنيين » (١٩) متى كان أفصح وأفضل وأشرف من نطق بالضاد ﷺ « يلقى » بكلام يجعل الناس بعده يضربون أحساساً فى أسداس ومن المعلوم ضرورة أنه ﷺ تركنا على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الأهلوك ؟ ومتى كان ﷺ يقول كلاماً غير حاسم ولا محسوم يدع كل متقحم هجاء وكوج إلى مالا يحسن يتأوله على هواه (١٩) ويشيع به فى الناس شراً مستطيراً (١٩) ﴿ قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كُتِبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ (البقرة / ٧٩)

* * * *

* - وما كنت أحب أن يطول الكلام - هكذا - مع « مُحَقِّق السيرة » (١١) غير أنى أحببت أن لا أمر على كلامه الذى استنكرته جداً هكذا كأنى لم أر (١١) - فأثبت ما رأيته صواباً ، فليذكر من يرى غير ذلك ما يرى فما قصد إلا بيان الصواب طلباً للثواب ، والله سبحانه وتعالى من وراء قصدى ، وهو جل ذكره أعلم وأحكم .

* * * *

* - وكان الفراغ منه - بفضل الله تعالى وكرمه وحسن توفيقه - فى تمام الساعة الثالثة من فجر يوم الأول من ذى الحجة - شهر الله الحرام المبارك - من العام الثانى عشر بعد المائة الرابعة والألف الواحد من هجرة النبى الخاتم سيدنا محمد بن عبد الله - صلوات الله تعالى وسلامه عليه وآله وصحبه مآقرب الليل النهار .

فإن كنت أصبت فيه الحق والصواب فمن الله جل وعلاً وحسن معونته وتوفيقه ، وله الحمد والشانء الجميل وإن كنت أخطأت - وذلك كائن بيقين - فالخطأ لازم البشرية - فاستغفر الله العظيم وأتوب إليه وأعوذ بجلال وجهه الكريم مما جنته يداى ونفسى الأمارة اللهم اجعله خالصاً لك ، وحباً فيك وأتباعاً لخير خلقك ﷺ وتمسكاً بهديه واعتصاماً بما جاء به من عندك ، سبحانه ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك ..

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة / ٢٨٦] .

[٦٦ / تسليمة الأعمى / صحابة]

فهرس

الآيات القرآنية الكريمة حسب ماوردت في كتاب المصنف

مسلسل	آية	رقمها	اسم السورة
١	« ونبلوكم بالشر والخير فتنة ... »	٣٥	الأنبياء
٢	« ونبلونكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقص
...	من الأموال والأنفس ... »	١٥٥	البقرة
٣	« وبشر الصابرين ... »	١٥٥	البقرة
٤	« فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى
...	القلوب التي في الصدور »	٤٦	الحج
٥	« وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها »	٣٤ / إبراهيم	أول / النحل
٦	« إنما يؤفى الصابرون أجرهم بغير حساب »	١٠	الزمر
٧	« كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون »	١٥	المطففين
٨	« وتعاونوا على البر والتقوى »	٢	المائدة
٩	« ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى	٧٢	الإسراء
١٠	« ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً
...	ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم تحشرتنى
...	أعمى وقد كنت بصيراً »	١٢٤ ،	طه
١١	« ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً	١٢٥	...
...	« وبكماً وصباً ... »
...	« ورأى المجرمون النار ... »	٩٧	الإسراء
١٢		٥٣	الكهف

المسلس	آلية	رقمها	اسم السورة
١٣	« دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا »	١٣	الفرقان
١٤	« سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا »	١٢	الفرقان
١٥	« اخْسَؤْا فِيْهَا وَلَا تَكْلَمُوْنَ »	١٠٨	المؤمنون

فهرس الأحاديث والآثار حسبما وردت بالكتاب				
مسلسل	طرف الحدث	راويہ	درجته	ملاحظات
١	أشد الناس بلاء الأنبياء ...	سعد بن أبي	صحيح	
٢	أشد الناس بلاء نبي أو صفى	وقاص أبو سعيد	ضعيف	بهذا الرسم
٣	قول المصنف: وفي رواية للحاكم ...	“ “	صحيح	وقد صح
٤	إن الله يبتلى العبد فيما أعطاه ...	رجل من بنى سليم	صحيح	بلفظ آخر
٥	من لم يرض بقضائي ...	أبو هند الدارى	ندأ	
٦	إن الله تعالى ليكتب للإنسان الدرجة	أبو هريره	صحيح	
٧	إن الله ليبتلى المؤمن وما يبتليه إلا ...	عبد الله بن إياس	ضعيف	
٨	إن الله تعالى أوحى إلى ...	عائشة	صحيح	
٩	إذا سَلَبْتُ من عبدى كريمته	العرباض	صحيح	
١٠	قال الله تعالى: إذا وجهت إلى عبد	أنس	ضعيف	
١١	ليس الأعمى من يعمى بصره ...	عبد الله بن جراد	ضعيف جداً	
١٢	عبد الله بن عباس رضى الله عنهما الشعر	: ابن عبد البر ،	(شئ من	
	لن يُبتلى عبد بشئ أشد من الشرك	والذهبي	(شعره)	
١٣	ما أصاب عبد بعد ذهاب بصره ..	بريدة	ضعيف جداً	
١٤	إن الله يقول: إذا أخذت كريمتى عبدى	بريدة	ضعيف جداً	
١٥	من ذهب بصره فى الدنيا جعل الله له نوراً	.. أنس	ضعيف	يقبل التحسين
١٦	عزى إلى الله كسر يمتنى سلم	.. ابن مسعود	ضعيف	
١٧		عائشة بنت قدامة	ضعيف	يقبل التحسين

الأحاديث كما وردت بالكتاب				
مسلسل	طرف الحديث	راويہ	درجته	ملاحظات
١٨	ذهاب البصر مغفر فلذنوب....	عبد الله بن مسعود	موضوع	
١٩	تعقيب على كلام المصنف	المحقق غفر الله له	له	
٢٠	يقول الله عز وجل: من أذهب حبيبته	أبو هريرة	صحيح	
٢١	يقول الله تعالى: ابن آدم إذا أخذت..	أبو أمامة	صحيح	
٢٢	يقول الله تعالى: يا ابن آدم إذا..	أبو أمامة	صحيح	
٢٣	إن كان بصرك لما به ثم صبرت...	أنس	ضعيف	
٢٤	قال الله تعالى: لأقبض كريمي عبدى	أنس	ضعيف	
٢٥	يقول الله عز وجل: لا أذهب بصفتي	أنس	صحيح	
٢٦	يا زيد لو أن عينيك لما بهما...	(؟) أنس	ضعيف	مكرر (٢٦) بالكتاب
٢٧	لا يذهب الله بحبيبتى عبد...	أبو هريرة	صحيح	
٢٨	لو كانت عيناك لما بهما...	أنس	ضعيف	مكرر
٢٩	لو كانت عيناك لما بهما...	أنس	ضعيف	
٣٠	قال ربكم: إذا قبضت كريمي عبدى	العرباض	حسن	
٣١	يا زيد أريت إن كان بصرك لما به...	أنس	ضعيف	
٣٢	يا زيد بن أرقم أريت إن...	زيد بن أرقم	ضعيف	
٣٣	ليس عليك من مرضك هذا بأس	زيد بن أرقم	ضعيف	
٣٤	أريت لو أن عينيك لما بهما	زيد بن أرقم	(!؟)	

الأحاديث كما وردت بالكتاب

مسلسل	طرف الحديث	راويہ	درجته	ملاحظات
٣٥	الحمد لله الذي أذهب عني ما يؤذيني	ابن عمرو وغيره	ضعيف	بهذا الرسم
٣٦	إن في بدن ابن آدم ثلاثمائة وستون	بريدة	صحيح	
٣٧	من ابتلى فصبر وأعطى فشكر وظلم ...	عبدالله بن سخبيرة	ضعيف جداً	
٣٨	عظم الأجر عند عظم المصيبة ...	أنس	حسن	
٣٩	يود أهل العافية يوم القيامة ...	جابر	حسن	
٤٠	إن عظم الجزاء مع عظيم البلاء ...	أنس	حسن	
٤١	ما من عبد ابتلى ببلية في الدنيا إلا بذنب	أبو موسى	ضعيف	
٤٢	ليس بمؤمن مستكمل الإيمان من لم ..	ابن عباس	موضوع	
٤٣	من ابتلى بداء في بدنه فسئل كيف	عائشة	(!؟)	
٤٤	كان عيسى عليه السلام يسبح ...	عبيد بن عمير (!؟)	إسناد إلى عبيد	صحيح
٤٥	المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم ...	ابن عباس	ضعيف	
٤٦	عَجِبْتُ للمسلم إذا أصابته ...	سعد	حسن	
٤٧	مَنْ يرد به الله خيراً يُصِيبُ مِنْهُ ...	أبو هريرة	صحيح	
٤٨	ما من شيء يصيب المؤمن ...	معاوية	صحيح	
٤٩	ما أصابت عبد مصيبة إلا يأحدي	ثوبان	ضعيف جداً	
٥٠	إن في الجنة شجرة يُقال لها البلوى ..	الحسن بن علي	ضعيف جداً	أوموضوع

الأحاديث كما وردت بالكتاب

ملاحظات	درجته	راويہ	طرف الحديث	مسلسل
				٥١
		المحقق عفا الله عنه	تعليق على كلام المصنف ...	٥٢
	ضعيف	عائشة	اللهم عافني في بدني اللهم عافني ...	٥٣
	صحيح	أنس	أعوذ بك من الصمم والبكم والبرص	٥٤
	ضعيف	عبد الله بن جعفر	إن عافيتك أوسع لي ...	٥٥
	حسن	أنس	أما كان هؤلاء يسألون الله العافية ...	٥٦
	صحيح	الصديق رضي الله عنه	سلوا الله العافية فإن أحداً	

الأحاديث بإيراد المصنف

سلسل	طرف الحديث	راويہ	درجته	ملاحظات
٥٧	إن أبا بكر وعمر منى بمنزلة السَّمْع	عبد الله بن حنطب	ضعيف	
٥٨	مَرْحَبًا بِمَنْ عَاتَبَنِي رَبِّي فِيهِ ...	أنس	(!؟)	
٥٩	استخلفه على المدينة مَرَّتَيْنِ	أبو عفير محمد بن	سهل (!؟)	
٦٠	يا يعقوب ما الذي أَذْهَبَ بَصَرَكَ	(!؟)	(!؟)	(!؟)
٦١	إذا جامع أحدكم فلا ينظر إلى الفرج	أبهريرة	موضوع	
٦٢	بكى شعيب النبي حتى عمى ...	شداد بن أوس	ضعيف جداً	
٦٣	من كان في عون أخيه كان الله في عونه	أبهريرة	صحيح	
٦٤	الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ ...	أبو مسعود البدرى	صحيح	
٦٥	من أغاث ملهوا فكتب الله له ...	أنس	موضوع	
٦٦	كل معروف صدقة ...	جابر وغيره	صحيح	
٦٧	من منح منيحة ورقاً ...	البراء	صحيح	
٦٨	ترك السَّلام على الضير خيانة ...	أبهريرة	ضعيف	
٦٩	اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة	أنس وغيره	متفق عليه	
تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى				

الفهرس

الصفحة

الموضوع

٣	توطئة
٤	الكلام على الرسالة ومؤلفها
٥	بيان معنى التسلية
٦	الكلام على الصبر والصابرين
٩	فصل : فى الفرق بين صبر الكرام وصبر اللثام
١١	فصل : فى بيان أن الإنسان لا يستغنى عن الصبر
٢٠	خاتمة التوطئة
٢١	النص المحقق [تسلية الأعمى على بلية العمى]
٢٣	مقدمة المصنف
٢٣	تخريج حديث : أشد الناس بلاءً
٢٤	تخريج حديث : إن الله تعالى يبتلى العبد
٢٥	تخريج حديث : من لم يرض بقضائى
٢٥	تخريج حديث : إن الله تعالى ليكتب للإنسان الدرجة العليا
٢٦	تخريج حديث : إن الله تعالى ليبتلى المؤمن
٢٧	هل الابتلاء يكون بالسراء أم بالضراء ؟
٢٧	تخريج حديث : إن الله تعالى أوحى إلى : أن من سلبت كريمته
٢٨	تخريج حديث : إذا سلبت من عبدى كريمته
٢٨	تخريج حديث : إذا وجهت إلى عبد من عبيدى مصيبة
٢٩	تخريج حديث : ليس الأعمى من يعمى بصره
٣٠	تخريج حديث : لن يبتلى عبد بشيء أشد من الشرك

- ٣٠ تخريج حديث : ما أصاب عبد بعد ذهاب بصره
- ٣١ تخريج حديث : إن الله يقول : إذا أخذت كريمتى عبدى
- ٣١ تخريج حديث : من ذهب بصره فى الدنيا
- ٣١ تخريج حديث : عزيز على الله أن يأخذ كريمتى مسلم
- ٣٢ تخريج حديث : ذهاب البصر مغفرة للذنوب
- ٣٣ تخريج حديث : من أذهبت كريمتيه
- ٣٤ تخريج حديث : ابن آدم إذا أخذت منك كريمتك
- ٣٤ تخريج حديث : إن كان بصرك لما به
- ٣٥ تخريج حديث : لأقبض كريمتى عبدى
- ٣٥ تخريج حديث : لأذهب بصفتى عبدى
- ٣٦ تخريج حديث : لا يذهب الله بحبيبتى عبد
- ٣٧ تخريج حديث : ليس عليك من مرضك هذا بأس
- ٣٨ تخريج حديث : الحمد لله الذى أذهب عنى مايؤذنى
- ٣٩ تخريج حديث : إن فى بدن ابن آدم ثلاثمائة وستون
- ٤٠ تخريج حديث : من ابتلى فصبر
- ٤١ تخريج حديث : عظم الأجر عند عظم المصيبة
- ٤١ تخريج حديث : يود أهل العافية يوم القيامة
- ٤٢ تخريج حديث : إن عظم الجزاء من عظم البلاء
- ٤٢ تخريج حديث : ما من عبد ابتلى ببلىة فى الدنيا
- ٤٣ تخريج حديث : ليس بمؤمن مستكمل الإيمان
- ٤٤ تخريج حديث : كان عيسى عليه السلام يسبح
- ٤٤ تخريج حديث : المصيبة تبيض وجه صاحبها

الصفحة

الموضوع

٤٤	تخريج حديث : عجبت للمسلم إذا أصابته
٤٥	تخريج حديث : من يرد الله به خيراً يصب منه
٤٦	تخريج حديث : ما من شيء يصيب المؤمن
٤٦	تخريج حديث : ما أصابت عبد مصيبة إلا
٤٧	تخريج حديث : إن في الجنة شجرة يقال لها البلوى
٤٨	تخريج حديث : اللهم عافني في بدني
٤٨	تخريج حديث : أعوذ بك من الصمم
٤٩	تخريج حديث : إن عافيتك أوسع لي
٥٠	تخريج حديث : أما كان هؤلاء يسألون
٥٠	تخريج حديث : سلوا الله العافية
٥١	تخريج حديث : إن أبا بكر وعمر مني بمنزلة
٥٢	تخريج حديث : مرحبا بمن عاتبنى ربي فيه
٥٢	تخريج حديث : استخلفه على المدينة مرتين
٥٤	تخريج حديث : إذا جامع أحدكم فلا ينظر إلى
٥٥	تخريج حديث : بكى شعيب النبي حتى عمى
٥٦	تخريج حديث : الدال على الخير كفاعله
٥٧	تخريج حديث : من أغاث ملهوفاً
٥٨	تخريج حديث : كل معروف صدقة
٥٩	تخريج حديث : من منح منحة ورقاً
٥٩	تخريج حديث : من ترك السلام على الضير
٦١	تخريج حديث : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
٦٧	فهرس الآيات القرآنية
٦٩	فهرس الأحاديث والآثار

رقم الإيداع ٩٣.٣ / ٩٢

I . S . B . N
977 - 272 - 033 - 7

1
2
3
4
5
6
7

صدر حديثاً

مَدِينَةُ الْحَرَقِ

عَلَى مَذْهَبِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيُّ

وَهُوَ أَصْلُ كِتَابِ الْمُغْنَى لِابْنِ قُلاَمَةَ

تَأَلَّفَ

أَبِي الْقَاسِمِ عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَرَقِيِّ

قَرَأَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ أَبُو حَزَنَةَ بَرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ

لَدَى الصَّابِقَةِ لِلْإِثْبَاتِ بِطَنْطَا

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ وَالتَّحْقِيقِ

شَارِعَ الْمَدِيرَةِ ت: ٢٣١٥٨٧ ص. ب: ٤٧٧

١٠٤/١٧٣

٢٠

97.22

ملا
ت